جُمْهُورِيَّةُ العِرَاقِ

دِيوَانُ الوَقْفِ الشِيْعِيّ

تُرَاثُ الحِلَّةِ

مَجلَّةٌ فَصْلِيَّةٌ مُحَكَّمَةٌ تُعْنَى بِالتُّرَاثِ الحِلِّيِّ

تَصْدُرُ عَنِ

العَتَبَةُ العَبَّاسِيَّةُ المُقَدَّسَةُ

قِسْمُ شُؤُونِ المَعَارِفِ الإِسْلَامِيَّةِ وَالإِنْسَانِيَّةِ

مَرْكَزُ تُرَاثِ الحِلَّةِ

مُعتَمَدَةٌ لأَغْرَاضِ التَّرْقِيَةِ العِلْمِيَّةِ

السَّنَةُ (الخامسة)/المجلَّدُ (الخامس)/العَدَدُ (السابع عشر)

ربيع الأوَّل ١٤٤٢هـ/أيلول ٢٠٢٠م

العتبة العباسيَّة المقدَّسة. قسم شؤون المعارف الإسلاميَّة والإنسانيَّة. مركز تراث الحِلَّة.

تراث الحِلَّة : مجلَّة فصليَّة محكَّمة تُعنى بالتراث الحِلِّي / تصدر عن العتبة العبَّاسيَّة المقدَّسة قسم شؤون المعارف الإسلاميَّة والإنسانيَّة مركز تراث الحِلَّة.- الحِلَّة، العراق : العتبة العباسيَّة المقدَّسة، قسم شؤون المعارف الإسلاميَّة والإنسانيَّة، مركز تراث الحِلَّة، ١٤٣٦ هـ. = ٢٠١٤-

مجلَّد : إيضاحيَّات ؛ ٢٩×٢١ سم

فصليَّة.-السنة الخامسة، المجلَّد الخامس، العدد السابع عشر (أيلول ٢٠٢٠)-

ردمد: 2412.9615

يتضمَّن إرجاعات ببليوجرافيَّة.

١. الحِلَّة (العراق)--تاريخ--دوريَّات. ٢. الحِلَّة (العراق)--الحياة الفكريَّة--دوريَّات. ألف. العنوان.

LCC : DS79.9.H55 A8374 2020 VOL.5 NO. 17

DDC : 956.747

مركز الفهرسة ونظم المعلومات التابع لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العبَّاسيَّة المقدَّسة

ابن مَيثَم البحرانيّ (ت ٦٧٩هـ أو ٦٩٩هـ)
وأثره في الفكر اللُّغويّ الحِلِّيّ

Ibn Maytham Al-Bahrani (D. 679 or 699A.H) and his Impact on the Hillian Linguistic Thoughts

م.م أحمد راضي جبر

المديريَّة العامَّة للتربية في بابل

Asst. Lect. Ahmed Radhi Jabr

General Directorate of Education in Babylon

الملخَّص

درس هـذا البحث أحـد أعلام مدينة الحِلَّـة البارزين، وهو (الشـيخ ميثم بن عليّ البحرانيّ ت ٦٧٩هـ)، والذي كان له أثر لا يخفى في تراث الحِلَّة العلميّ والفكريّ، وقد قُسِّـم في ثلاثة مباحث ، اختصَّ الأوَّل منها ببيان موجز عن سـيرة البحرانيّ، ثمَّ تسليط الضـوء على رحلتـه إلى الحِلَّة، وما نتج عنها من آثار، سـواء كان على مسـتوى التأليف أو التدريـس، وذِكر أبـرز العلماء الذين تلمـذوا على يديه ، ونهلوا من علمـه ، وتأثَّروا بفكره.

وأمَّـا المبحث الثاني، فاشـتمل على مؤلَّفاتـه ، التي وصِفت بأنَّهـا مصنَّفات بديعة ورسـائل جليلة ، ومن أبرز هذه المؤلَّفات شروح نهج البلاغة الثلاثة، ولاسـيما الشرح الكبير منها ، الذي كان مرجعًا للشرَّاح التَّالين له ، فقد اعتمدوا عليه كثيرًا في شروحهم، فمنهـم مـن تبنَّـى آراءه، ومنهم من عارضهـا . وتكمـن منزلة هذا الـشرح لابن ميثم البحرانيّ باعتماده على نسـخةٍ من نهج البلاغة تختلف عن النسـخة التي اعتمدها السـيِّد الـرضيّ، وكانت تُعرَف عنـد شرَّاح النهج بـ(نسـخة ابن ميثم)، وكانـوا يعارضون بها النسخة الخطيَّة للسيِّد الرضيّ في مواضع كثيرة في شروحهم.

وأمَّا المبحث الثالث، فدرست فيه جانبًا من الجهد اللغويّ للبحرانيّ في مؤلَّفاته، مع بيان الأثر الظاهر في مؤلَّفات العلماء اللاحقين له. ثمَّ ختمت هذه الدراسة بأبرز النتائج التي توصَّل إليها الباحث .

Abstract

This research studied one of the prominent figures in the city of Hilla, namely (Sheikh Maytham bin Ali Al-Bahrani D. 679 A.H), which had an unmistakable impact on the scientific and intellectual heritage of Hilla.

The research was divided into three sections, the first of which was concerned with a brief statement on the biography of Al-Bahrani, then shed light on his journey to Hilla and the effects that resulted from it, whether at the level of authorship or teaching, and mentioned the most prominent scholars who studied on his hands, drew from his knowledge, and were affected With his thoughts.

The second section included his books, which were described as wonderful compilations and great messages, and among the most prominent of these works are the three 0f (Shuruh Nahj Al-Balaghah), especially (Al-Sharah Al-Kabir) Which was a reference for the following commentators, for they relied on him a lot in their explanations, some of them adopted his views and some of

them opposed. The status of this commentary by Ibn Maytham al-Bahrani is that it relied on a copy of (Nahj Al-Balaghah) that differs from the copy adopted by Al-Sayyid Al-Radhi and was known at the explanation of Al-Nahj as (Ibn Maytham's copy), and they opposed it to the written copy of Sayyid Al-Radi in many places in their commentaries.

As for the third topic, I studied part of the linguistic effort of al-Bahrani in his writings, with an explanation of the apparent impact in the writings of subsequent scholars. Then this study concluded with the most prominent results Reached by the researcher.

السنة الخامسة/المجلد الخامس/العدد السابع عشر
ربيع الأوّل ١٤٤٢هـ/أيلول ٢٠٢٠م

المقدِّمة

الحمد لله الذي علا فقهر، والحمد لله الذي بطن فخبر، والحمد لله الذي يحيي الموتى ويميت الأحياء وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ، والصلاةُ والسلامُ على خير الأنام محمَّد بن عبد الله وعلى آله الطيِّبين الطاهرين.

أمَّا بعدُ:

فممَّا لا يخفى على أحد أنَّ من مقاييس عظمة الأمَّة وتقدُّمها، توقير علمائها وتعظيمهم، فهؤلاء الأعلام أفنوا أعمارهم، ووصلوا ليلهم بنهارهم؛ لتحصيل المعارف، ونقل هذه الرسالة عن سلفهم إلى خلفهم، فلا معنى لحاضرٍ لا يتَّصل بالماضي، ولا يعدُّ العدَّة لقابل الأيَّام.

فمن صور الوفاء لهؤلاء الأعلام أن نحيي ذكراهم، وأن نستعين بفكرهم؛ لتكوين قاعدة ننطلق منها لبناء مستقبل الأمَّة.

فالأمم تفخر بعلمائها ومفكِّريها في شتَّى صنوف المعرفة، ومن هؤلاء العلماء الذين نفخر بهم العالم الجليل القدر (الشيخ ميثم بن عليّ البحرانيّ ت ٦٧٩هـ)، وتكمن منزلة هذا العالم اللغويّ بآثاره التي ورَّثها للأمَّة، ولاسيما شروحه الثلاثة على نهج البلاغة، هذا من جهة، ومن جهة أخرى خرج من بين يديه- في أثناء مكثه في مدينة الحِلَّة الفيحاء- أعلام حِلِّيُّون كان لهم الأثر البارز في نهضة مدينتهم العلميَّة، وفي مقدِّمتهم فخر الحِلَّة وعنوانها الأبرز أوحد زمانه العلَّامة الحِلِّيّ رحمه الله، لذا كان لكمال الدين البحرانيّ

أثـر لا يخفـى في تراث الحِلَّة، حاول هذا البحث أن يسـلِّط الضوء عليه بصورة موجزة، فكانـت هذه الدراسـة التي وُسـمت بـ(ابن مَيثَـم البحرانيّ ت ٦٧٩هـ وأثـره في الفكر اللغـويّ الحِـلِّيّ)، وقد انتظمت في ثلاثة مباحـث، اختصَّ الأوَّل منهـا ببيان موجز عن سيرة البحراني، ثمَّ تسليط الضوء على رحلته إلى الحِلَّة وما نتج عنها من آثار، سواء كان على مستوى التأليف أو التدريس، وذكر أبرز العلماء الذين تلمذوا على يديه، ونهلوا من علمه، وتأثَّروا بفكره.

وأمَّا المبحث الثاني فاشتمل على مؤلَّفاته، التي وصِفت بأنَّها مصنَّفات بديعة ورسائل جليلة، ومن أبرز هذه المؤلَّفات شروح نهج البلاغة الثلاثة، ولاسيما الشرح الكبير منها، الـذي كان مرجعًا للشرَّاح التالين له، فقـد اعتمدوا عليه كثيرًا في شروحهم، فمنهم من تبنَّـى آراءه، ومنهم من عارضها. وتكمن منزلة هذا الشرح لابن ميثم البحرانيّ باعتماده على نسـخةٍ من نهج البلاغة تختلف عن النسـخة التي اعتمدها السـيِّد الرضيّ، وكانت تُعـرف عنـد شرَّاح النهج بـ(نسـخة ابن ميثم)، وكانـوا يعارضون بها النسـخة الخطيَّة للسيِّد الرضيّ في مواضع كثيرة في شروحهم.

وأمَّا المبحث الثالث فدرست فيه جانبًا من الجهد اللغويّ للبحرانيّ في مؤلَّفاته، مع بيان الأثر الظاهر في مؤلَّفات العلماء اللاحقين له، ثمَّ ختمت هذه الدراسة بأبرز النتائج التي توصَّل إليها الباحث.

أسـأل الله تعالى أن أكون قد وُفِّقْتُ لإحياء ذكرى هـذا العالم الجليل، إنَّه نِعم المولى ونِعـم النصـير، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسـلام على سـيِّدنا محمَّد وآله الطيِّبين الطاهرين.

المبحث الأوَّل

سيرة البحرانيّ العلميَّة

هـو كمالُ الدينِ مَيْثَمُ بْنُ عليّ بن مَيْثَم بن الـمُعـلَّى، أبو الفضل البحرانيّ[١]، ويقال: كلُّ مِيثم بكسر الميم إلَّا مَيثمًا البحرانيّ، فإنَّه بالفتح[٢].

وُلِد الشيخ ميثم بن عليّ البحرانيّ في إحدى قرى البحرين سنة (٦٣٦هـ)[٣]، ونشأ في مسقط رأسِه البحرين، وكان من طبعه الاعتكاف والانعزال عن الناس، يصرف جلَّ وقته في البحث والدراسة، «فكتب إليه فضلاء الحِلَّة والعراق صحيفة تحتوى على عذله وملامته على هذه الأخلاق، وقالوا: العجب منك أنَّك مع شدَّة مهارتك في جميع العلوم والمعـارف، وحذاقتك في تحقيق الحقائـق وإبداع اللطائف، قاطـن في طلول الاعتزال، ومخيِّم في زاوية الخمول الموجب لخمود نار الكمال...»[٤]. وتُروى قصَّة ظريفة بمسـيره إلى الحِلَّـة، لا تخلو من إشـكال[٥]، مفادها أنَّ علماء الحِلَّة لـمَّا عاتبوه لعدم زيارته إيَّاهم، كتب لهم بيتَين من الشعر:

طلبتُ فنونَ العلمِ أبغي بها العُلى
فقصَّرنـي عـمَّا سـموت بـه القـلُّ
تبيَّنَ لي أنَّ المحاسنَ كلُّها فروعٌ
وأنَّ المـال فيها هـو الأَصـلُّ

فلامه الحِلِّيّون بنظرته هذه، ولو يقلب المعنى لكان الصواب، فكتب لهم:

قَـــدْ قَـــالَ قَـــومٌ بِـغَـيرِ عِـلـمٍ
مَـــا المَـــرءُ إِلَّا بِـــأَكـبَرَيـــهِ
فَـقُـلـتُ قَـــولَ امـــرِئٍ حَـكـيـمٍ:
مَـــا المَـــرءُ إِلَّا بِـــدِرْهَـمَـيـــهِ
مَـــنْ لم يَـكـــنْ دِرهـــمٌ لَـديـهِ
لَـــمْ تَـلـتَـفـتْ عَـرسُـــهُ إِلَـيـهِ

بعد ذلك شدَّ الرحال إلى قبلة العلم والعلماء الحِلَّة الفيحاء، ويقال: إنَّه دخل بزي الفقراء ولسان العلماء، فلم يلتفتوا إليه، ولم يؤاكلوه، وفي اليوم الثاني دخل عليهم بزي الأغنياء ولسان الجهَّال، فأكبروه وقدَّموه بصدر المجلس، فعرَّفهم بنفسه، وذكَّرهم بلومهم له على شعره المتقدِّم، فاعتذروا منه(٦).

والذي ينظر في هذا الخبر يجد فيها إشكالًا واضحًا، ذلك أنَّ أعلام الحِلَّة المعاصرين للبحرانيّ منهم من تلمذ له ومنهم من تلمذ عليه، وإلى يومنا هذا تفخر الحِلَّة الفيحاء بكثيرٍ من العلماء؛ لمكوثهم ودراستهم وتدريسهم فيها، ومنهم المحقِّق الحِلِّيّ والعلَّامة الحِلِّيّ وابن طاووس، والقائمة تطول بهؤلاء الأعلام الذين يعدُّون بحقٍّ مفخرةً لكلِّ مسلمٍ عامَّة، وللحِلِّيِّين خاصَّة، فلا يعقل أنَّ أمثال هؤلاء الأعلام يتجاهلون رجلًا بسبب لبسه، أو أن يستنكفوا أن يجالسوا فقيرًا؛ لأنَّه فقير.

وبصرف النظر عن سبب مجيئه إلى العراق واستقراره في الحِلَّة التي كانت يومذاك مركز العلم وحاضرة الحوزة العلميَّة، مكث فيها البحرانيّ ردحًا طويلًا من الزمن، كانت حصيلته تأليفه في صنوف متنوِّعة من الفنون العلميَّة مؤلَّفات عدَّة، ولاسيما شروحه الثلاثة على نهج البلاغة، وإقامة حلقة درسه التي تخرَّج منها أساطين المذهب ورجالات العلم الذين يُشار لهم بالبنان.

أقوال العلماء فيه

لهذا العالم الكبير منزلة عند المحقِّقين والدَّارسين، فكلٌّ من ترجم له لا يذكره إلَّا بالتعظيم والتبجيل، فقد وصفه المحدِّث القمِّيّ بقوله: «كمال الدين ميثم بن عليّ بن ميثم البحرانيّ العالم الربَّاني والفيلسوف المتبحِّر، المحقِّق والحكيم المدقِّق، جامع المعقول والمنقول، أستاذ الفضلاء الفحول، صاحب الشروح على نهج البلاغة»[٧]، وقد عدَّه الخواجة نصير الدين الطوسيّ ثاني أعلم الناس بالأصول[٨].

ووصفه غيره بأنَّه: «العالم الربَّانيّ والعارف الصمدانيّ كمال الدين ميثم بن عليّ بن ميثم البحرانيّ»[٩]، وقد ذكره العلَّامة المجلسيّ وأثنى عليه بقوله: «الإمام الأجلُّ الأوحد، المحقِّق العلَّامة كمال الملَّة والحقِّ والدين ميثم البحرانيّ، شارح كتاب نهج البلاغة قدَّس الله نفسه وطهَّر رمسه»[١٠]. وقد أفرد له الشيخ سليمان البحرانيّ كتابا سمَّاه (السلافة البهيَّة في الترجمة الميثميَّة)، قال بحقِّه بعد ذِكر علماء البحرين: «ومنهم العالم الربَّانيّ، والعارف الصمدانيّ، كمال الدين ميثم بن عليّ بن ميثم البحرانيّ، وهو المشهور في لسان الأصحاب بالعالم الربانيّ، والمشار إليه في تحقيق الحقائق، وتشييد المباني»[١١]. وقد ذكره حبيب الله الخوئيّ في معرض حديثه عن شرَّاح نهج البلاغة، فقال: «ومنهم الشيخ الفقيه الحكيم المتكلِّم ميثم بن عليّ بن ميثم البحرانيّ (قدَّس الله روحه)، وكان ختام شرحه في سنة (سبع وسبعين وستمئة)، وشرحه أحسن الشروح، خالٍ عن الحشو والزَّوائد، منظم بدرر الفوائد، ومنتظم بغرر الفرائد»[١٢]. وقد ذكره السيِّد الخوئيّ بقوله: «الشيخ كمال الدين ميثم بن عليّ بن ميثم البحرانيّ، كان من العلماء، الفضلاء المدقِّقين، متكلِّمًا، ماهرًا، له كتب، منها: كتاب شرح نهج البلاغة، كبير ومتوسط وصغير، وشرح المئة كلمة، ورسالة في الإمامة، ورسالة في الكلام، ورسالة في العلم، وغير ذلك، يروي عنه السيِّد عبد الكريم بن أحمد بن طاووس، وغيره»[١٣].

أساتيذه

تتلمذ الشيخ كمال الدين البحرانيّ على يد أكابر علماء عصره، ونهل من علومهم ومعارفهم حتَّى استوى على سوقه ناضجًا يُشار له بالعلم والحكمة، ومنهم[١٤]:

١. **الحكيم المتكلِّم عليّ بن سليمان بن يحيى البحرانيّ (توفِّي في حدود ٦٧٠هـ)**: وهو أحد متكلِّمي الإماميَّة.

٢. **الفيلسوف الكبير الخواجة نصير الدين الطوسيّ (ت ٦٧٢هـ)**: أفضل أهل زمانه في العلوم العقليَّة والنقليَّة، وله مصنَّفات كثيرة في العلوم الحكميَّة والأحكام الشرعيَّة، ويُقال: إنَّ كمال الدين البحرانيّ تلمذ على يد الخواجة نصير الدين الطوسيّ في الحكمة، وتلمذ الخواجة على يد البحرانيّ بالفقه، فهو تلميذ الطوسيّ وأستاذه بالوقت نفسه[١٥].

٣. **المحقِّق الحِلِّيّ جعفر بن الحسن الهذليّ (ت ٦٧٦هـ)**: صاحب التصانيف القيِّمة، منها: شرائع الإسلام، والنافع، والمعتبر، ونكت النهاية.

تلاميذه

تلمذ على البحرانيّ كثيرٌ من العلماء الفطاحل، منهم[١٦]:

١. **الشيخ نصير الدين الطوسيّ (ت٦٧٢هـ)**: فقد تلمذ على يدي الشيخ ميثم بن عليّ البحرانيّ في الفقه.

٢. **الشيخ محمَّد بن الجهم الأسديّ الحِلِّيّ (ت ٦٨٠هـ)**: كان فقيهًا ومتكلِّمًا بارعًا[١٧]، ذكره السيِّد الخوئيّ بأنَّه كان «عالمًا، صدوقًا، فقيهًا، شاعرًا، وجيهًا، أديبًا»[١٨].

٣. **السيِّد عبد الكريم بن أحمد بن طاووس الحِلِّيّ (ت ٦٩٣هـ)**: من مؤلَّفاته (فرحة الغريّ)، طُبع في العراق سنة ١٩٤٩م، ذكر السيِّد محسن الأمين بأنَّه كان: «جليلَ القدر، نبيلَ الذكر، حافظًا لكتاب الله المجيد، ولم أرَ في مشايخي أحفظ منه للسِّير والآثار والأحاديث والأخبار والحكايات والأشعار، جمع وصنَّف وشجَّر وألَّف، وكان يشارك الناس في علومهم»[١٩].

٤. **العلَّامة الحسن بن يوسف بن المطهَّر الحِلِّيّ (ت ٧٢٦هـ)**: شيخ الطائفة، وعلَّامة وقته، صاحب التحقيق والتدقيق، كثير التصانيف، انتهت رئاسة الإماميَّة إليه في المعقول والمنقول[٢٠]. له آثارٌ جمةٌ في علوم الفقه، والأصول، والحديث، والرجال وغيرها من العلوم المختلفة، بشكل قلَّ نظيره عند غيره من علماء عصره، إذ كانت وما زالت تلك المؤلَّفات قبلة الباحثين والعلماء، ومرجعًا مهمًّا في الدرس.

٥. **عبد الرزَّاق المعروف بابن الفوطيّ (من علماء القرن الثامن الهجريّ)**: من كتبِه (مجمع الآداب في تلخيص معجم الألقاب)، فقد تلمذ على يديه بالفقه، ووصفه بأنَّه كان ظاهر البِشْر، حسنَ الأخلاق[٢١].

المبحث الثاني

مؤلَّفات البحرانيّ

صنَّف الشيخ البحرانيّ في كثير من العلوم، وكان للفلسفة والعرفان الحصَّة الأكبر من هذه التصانيف، فاصطبغت أكثر مؤلَّفاته بالفلسفة وعلم الكلام، فالذي يقرأ شرح نهج البلاغة الكبير له، يجد فيه صبغةً عرفانيَّة وفلسفيَّة، وهو ما عُرِف به هذا الشارح، فهو من العلماء العرفانيِّين والمتكلِّمين، وقد ضمَّنَ معرفته الفلسفيَّة شرحه هذا، ممَّا يجد معه الباحث مشقَّةً كبيرةً في تفسير عبارات الشرح التي يكتنفها الغموض، ثمَّ إنَّه لجأ إلى التلخيص الشديد، ولاسيما في مقدِّمته البلاغيَّة التي قدَّم بها للشرح التي جاوزت مئة وخمسين صحيفة، والتي يلفُّها كثيرٌ من المصطلحات الأصوليَّة والفلسفيَّة الصعبة، ممَّا زاد في صعوبة فهم كثيرٍ من عباراته وآرائه[٢٢].

وآثار البحرانيّ منها المطبوع، ومنها المخطوط، فمن كتبه المطبوعة:

١. شرح نهج البلاغة الكبير، المسمَّى (مصباح السالكين):

وُصِف هذا الشرح بأن يُكتبَ بالنور على الأحداق، لا بالحبر على الأوراق[٢٣]، اعتمد فيه على نسخة من نهج البلاغة غير نسخة السيِّد الرضيّ، والمسمَّاة بـ(نسخة ابن ميثم). طُبع هذا الشرح بخمسة أجزاء طبع في إيران، وقدَّم الشارح مقدِّمة بلاغيَّة طويلة تربو على المئتين وثلاثين صحيفة، حقَّقها د. عبد القادر حسين أستاذ البلاغة بجامعة الأزهر عام ١٩٨٧م.

شرع البحرانيّ في تأليف شرح نهج البلاغة عند وصوله إلى العراق، وقد ذكر في مقدمة الشرح العلماء السابقين الذين شرحوا نهج البلاغة ووصفهم بأنَّهم «جماعةٌ مِنْ أولي الألبابِ، والناقدِ المُسَدَّدِ للصَّوابِ، يُمَيِّزُ القِشْرَ من اللُّبابِ، والسَّرابِ مِنَ الشَّرابِ»[٢٤]، ثمَّ بيَّن الغاية الأولى التي من أجلها شَرَع في هذا العمل، وهي نصرة الحقِّ لا غير.

أمَّا الطريقة التي سار عليها في شرحه، فكانت بأن يبدأ بذِكر قول الإمام عليه السلام، وكثيرًا ما كان يُقَسِّم الخطبة الواحدة أقسامًا بحسب وحدة الموضوع، ومن ثَمَّ يبدأ بتوضيح بعض الكلمات غير الواضحة المعنى، من دون أن يشيرَ إلى أصحاب المعاجم، وهذه عادة جرى عليها كثير من العلماء بألَّا يشيروا إلى مصادر بحثهم، ويكتفوا بقولهم: «قال العلماء، وذكر الشرَّاح... الخ»، ممَّا يُحمِّل الباحث مشقَّةً أخرى بإرجاع هذه الآراء إلى أصحابها.

وبعد ذلك يبدأ بذكر المعنى العام للخطبة، مع ذكر مناسبة الخطبة، وأخيرًا شرح الخطبة، جملةً جملةً.

وقد انتصر البحرانيّ في شرحه للقطب الراونديّ من ابن أبي الحديد الذي كان يُشَنِّعُ على الراونديّ كثيرًا[٢٥]، وتابع البحرانيُّ الراونديَّ في مواضع متعدِّدة، و كان يرجِّح آراءه في مواضع أخرى، على حين لم يجد الباحثُ البحرانيَّ يأخذ بآراء ابن أبي الحديد إلَّا في موضعٍ أو موضعَين، أمَّا الراونديّ فنجد أثره واضحًا في شرح البحرانيّ[٢٦].

ولم يكدْ هذا الشرح أن يرى النور حتَّى تلقَّفه العلماء بالدرس والبحث، وكان مرجعًا لشرَّاح النهج من بعدُ، فنجد أثره واضحًا أشدَّ الوضوح عند إبراهيم بن الحسين الخوئيّ (١٣٢٥هـ)[٢٧]، و حبيب الله الخوئيّ الذي نقل كثيرًا من آراء البحرانيّ، معبِّرًا

عنه بالعالم و المحدِّث والمتكلِّم[٢٨]، أمَّا التستريّ فعارض آراء البحرانيّ في مواضع متعدِّدة[٢٩].

والناظر في هذا الشرح، يجد أنَّه عُنِيَ بالإعراب، والتوجيه النحويّ لألفاظ نهج البلاغة، والكشف عن الدلالات المعنويَّة المقصودة من كلام أمير المؤمنين عليه السلام.

أمَّا عند مصادر شرحه التي اعتمدها في تعضيد آرائه، فتوزَّعت على ما يأتي:

*** القرآن الكريم:**

يُعدُّ القرآن الكريم أرقى نصٍّ عرفته العربيَّة، فلا جرم أن اعتمد العلماء على نصوص القرآن الكريم في إقرار قواعدهم، فهو أوثق المصادر العربيَّة، والكلام الفصيح الذي بلغ القمَّة في البلاغة والفصاحة، حتَّى عجز عنه أئمَّة الشِّعْرِ والخطابة.

وقد أجمع النحويُّون على الاستشهاد بالقرآن الكريم، حتَّى القراءات القرآنيَّة عند أغلبهم؛ لأنَّ القِرَاءَةَ عندهم سُنَّةٌ مُتَّبَعَةٌ[٣٠].

وقد استشهد الشيخ البحرانيّ في مواضع كثيرة من شرحه بآيات قرآنية، فعلى سبيل المثال استشهد بقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾[٣١]؛ لتأخير الفاعل عن المفعول دلالة على حصر خشية اللهِ تعالى بالعلماء لا غيرهم[٣٢]، إلى غير ذلك من الاستشهادات الكثيرة للبحرانيّ بآيات الكتاب الكريم[٣٣].

*** الحديث النبويّ الشريف:**

ذكر الشيخ البحرانيّ بعضًا من أحاديث الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله في معرض شرحه، على قلَّة تلك الاستشهادات، جريًا على عادة أغلب النحاة الذين لم يجيزوا الاستشهاد بالحديث الشريف[٣٤]، وحجَّتُهم في ذلك روايته بالمعنى وليس نقلًا عن النبيّ صلى الله عليه وآله لفظًا

ومعنى، ومنهم مَن جوَّز الاستشهاد بالأحاديث المنقولة لفظًا ومعنى عن الرسول الأكرم، على حين ذهب ابن خروف (٦٠٩هـ)، وابن مالك (٦٧٢هـ)، وابن هشام (ت ٧٦١هـ) إلى صحَّة الاستشهاد بالحديث النبويّ عمومًا[٣٥].

*** الشعر العربيّ:**

لم يقف البحرانيّ في استشهاده بالشعر العربيّ لإثبات الأحكام النحويَّة عند الحدود الزمانيَّة التي وضعها النحويُّون الأوائل، فقد استشهد بامرئ القيس[٣٦]، وعمرو بن كلثوم[٣٧]، والأعشى[٣٨]، وعمر بن أبي ربيعة[٣٩]، وكذلك استشهد بأبي تمَّام الطائيّ، وهو خارج عصر الاحتجاج[٤٠].

*** آراء العلماء:**

لم يذكر البحرانيّ كثيرًا من العلماء في شرحه، وإنَّما اقتصر على عددٍ قليلٍ منهم، فقد استدلَّ في مواضع من شرحه بأقوال الخليل (١٧٠هـ)[٤١]، وسيبويه (١٨٠هـ)[٤٢]، واستشهد بأبي بكر بن الأنباري (٣٢٨هـ) أيضًا[٤٣]، وقد نقل عن عبد القاهر الجرجانيّ (٤٧١هـ) كثيرًا[٤٤]، ونسب بعض الآراء إلى البصريِّين أو الكوفيِّين[٤٥] من دون تسميتهم على عادته.

٢. اختيار مصباح السالكين

وهو الشرح الصغير لنهج البلاغة، ويبدو من عنوان هذا الكتاب أنَّه اختصار لشرحه الكبير[٤٦].

٣. الشرح المتوسِّط لنهج البلاغة

هو شرح وُصف بأنَّه لا مطوَّل ولا مختصر، فهو برزخ بين الشَّرحَين الكبير والصغير[٤٧].

٤. شرح المئة كلمة لأمير المؤمنين عليه السلام

ذكر محقِّق هذا الكتاب بأنَّ اسمه (منهاج العارفين في شرح كلام أمير المؤمنين) على حين أنَّ غيره من المترجمين ذكر هذا الأثر بـ(شرح كلام أمير المؤمنين الموسوم بالمئة كلمة)[٤٨]، طُبِعَ في قم المقدَّسة، ويبدو أنَّ هذه الكلمات المئة هي التي اختارها الجاحظ نفسها، قال البحرانيّ: «وكان من جملة حكمه البالغة وشموسه البازغة، مئة من الكلم جمعت لطائف الحكم، انتخبها من كلماته الإمام أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ- عفا الله عنه- وكان ممَّن استجمع فضيلَتَي العلم والأدب، وحكم بأنَّ كلَّ كلمة منها تفي بألف من محاسن كلام العرب، ولم يخصها من سائر حكمه»[٤٩].

قدَّم البحرانيّ لهذا الشرح مقدِّماتٍ فلسفيَّة وعرفانيَّة وأخلاقيَّة على شكل فصول[٥٠]، وقد قسَّم كلمات أمير المؤمنين عليه السلام على أقسام بحسب معاني هذه الكلمات، فكان الفصل الأوَّل يضمُّ اثنتين وعشرين كلمة، والمعنى المشترك بين هذه الكلمات هو العقل والعلم والجهل والظنُّ والنظر، كقوله عليه السلام: «**لو كُشِفَ الغطاءُ، ما ازددتُ يقينًا**»[٥١]. وكان الفصل الثاني يضمُّ الكلمات التي بمعنى الأخلاق الحسنة والسيِّئة والآداب المتعلِّقة بهما، وكانت هذه الكلمات اثنتين وثلاثين كلمة، منها: «**من عذُبَ لسانُه كثُرَ إخوانُه**»[٥٢]، وكان الفصل الثالث يتضمَّن الكلمات التي تتحدَّث عن الآداب والمواعظ والحكم، ومنها قوله عليه السلام: «**أكرمُ النَّسبِ حُسْنُ الأدبِ**»[٥٣].

أمَّا عن طريقته في هذا الشرح، فكان يبدأ بذكر كلمة الإمام عليه السلام، ثمَّ يبيِّن المعنى اللغويّ لبعض الكلمات المستغلقة- إن وجِدَت- ومن ثَمَّ ينتقل إلى ذكر المضامين العرفانيَّة، والفلسفيَّة، والبلاغيَّة لهذه الكلمات الشريفة.

٥. قواعد المرام في علم الكلام

ويسمَّى بـ(القواعد الإلهيَّة)، و(القواعد في أصول الدين)، طُبع في قم المقدَّسة في مكتبة آية الله المرعشيّ النجفيّ.

٦. النجاة في القيامة في تحقيق أمر الإمامة

طُبع أيضًا في مجمع الفكر الإسلاميّ في قم المقدَّسة.

٧. أصول البلاغة

وهو عبارة عن رسالة مختصرة تبحث مفهوم البلاغة والفصاحة وتعريفهما وموضوعهما وأقسامهما وما يتعلَّق بهما من المعاني والبيان، حقَّقه آية الله الشيخ جعفر السبحانيّ في مؤسَّسة الإمام الصادق عليه السلام، قم المقدَّسة.

وهناك كثير من الآثار لهذا العالم الجليل طواها الزمان، ولفَّها النسيان، كان خسارة كبيرة للأمَّة بأن يضيع كثير من تراث هذا العالم الجليل منها[٥٤]:

١. استقصاء النظر في إمامة الأئمَّة الاثني عشر.

٢. البحر الخضم، وهو في الإلهيَّات.

٣. الدرُّ المنثور.

٤. رسالة في آداب البحث.

٥. رسالة في شرح حديث المنزلة.

٦. رسالة في الوحي والإلهام، والفرق بينهما والإشراق.

٧. المعراج السماويّ، ويعدُّ أحد المصادر التي اعتمدها صدر الدين الشيرازيّ في حاشية شرح التجريد.

المبحث الثالث

الجهد اللغويّ للبحرانيّ وأثره في لاحقيه

يتَّضح جهد البحرانيّ اللغويّ في كثيرٍ من مؤلَّفاته، وقد انتخبت نماذج من المسائل التي تناولها في شرحه الكبير على نهج البلاغة، وما كان له من مفاتشةٍ وقبولٍ وردٍّ وترجيحٍ واختيارٍ، يتَّضح منه علوٌّ كعبه في الميدان اللغويّ، والكشف عن الدلالات النحويَّة، وتوجيه النصوص بحسب مقتضيات السياق ودلالات الحال. ممَّا يكشف عن جهده العلميّ البارز قبالة آراء الشرَّاح وأقوالهم، إذ وجدته في أحايين كثيرة منفردًا برأي يخالف فيه الشراح الذين سبقوه، ويؤيده فيه الشراح اللاحقون، ومن أمثلة ذلك:

١. في قوله عليه السلام من كتاب له إلى أبي موسى الأشعريّ: «فَاعْقِلْ عَقْلَكَ، واِمْلِكْ أَمْرَكَ، وخُذْ نَصِيبَكَ وحَظَّكَ، فَإِنْ كَرِهْتَ فَتَنَحَّ إِلَى غَيْرِ رَحْبٍ»[٥٥].

ذكر البحرانيّ وجهَين في إعراب (عقلك)، فقال: «يُحْتَمَلُ النَّصبُ على المصدر، وهو أمر له أنْ يُراجِعَ عقلَه، ويعتبر هذه الحالَ العظيمةَ دون هواه، وقيل: هو مفعولٌ به، أي: اضبطْ عقلَك، واحبسْه على معرفة الحق من الباطل ولا تفرِّقْه فيما لا ينبغي»[٥٦].

أمَّا النصب على المفعول به فتابع فيه البحرانيُّ[٥٧] الكيدريّ، إذ قال الأخير: «اعْقِلْ عَقْلَكَ، أي: احبسْه وقيِّدْه بحيث تتمكَّنُ من الانتفاع به، وينقادُ لك في مظانِّ الأمْرِ»[٥٨]، وتابعهما في ذلك السرخسيّ، والتستريّ، و صبحي الصالح، ومحمَّد الشيرازيّ[٥٩].

وأمَّا نصب (عقلك) على المفعول المطلق للدلالة على تشديد الأمر باتِّباع العقل ونبذ الهوى، فهو ممَّا انفرد به البحرانيّ، وتابعه فيه إبراهيم بن الحسين الخوئيّ (١٣٢٥هـ)، وعليّ أنصاريان[٦٠].

ولعلَّه استدلَّ على هذا المعنى بلحاظ أنَّ فعل الأمر (اعقل) كافٍ في الدلالة على الأمر باتِّباع العقل، فلمَّا ذكر (عقلك) كان ذلك تشديدًا على أهميَّة هذا الأمر.

ويرى الباحث أنَّ سياق الكلام لا يستدعي المفعول المطلق، لأسباب هي:

١. إنَّ (عقلك) اسم لا مصدر.

٢. ورود (أمرك) و(نصيبك) في سياق الكلام، وهما منصوبان على أنَّهما مفعولان بهما، يرجَّح نصب (عقلك) على المفعول به، حفاظًا على وحدة السياق.

٣. إنَّ قوله عليه السلام: «اعقل عقلك» توكيد بالمعنى، يفاد من التركيب كلِّه لا من التوكيد بالمصدر كما ادَّعى البحرانيّ، وهو مناسب لمقتضى حال الخطبة، فالإمام عليه السلام كان في سياق تأنيب المخاطب وتعليمه وإرشاده إلى قيمة العقل والتعقُّل، فـ(اعقلْ) دال على الأمر باتِّباع العقل، و(اعقلْ عقلَكَ) دالٌّ على شدَّة الأمر، وتأكيده، ووجوب إتباعه، والشأن في ذلك كقوله تعالى: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ﴾[٦١]، وقوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ﴾[٦٢]، فواسطة الطيران معلومة، وهي الجناح، وواسطة الكتابة معلومة أيضًا، وإنَّما أفاد التركيب في الآيتَين الكريمَتَين أهميَّة الأمر[٦٣].

٢. قال الإمام عليه السلام في إحدى حكمه: «المنيَّةُ ولا الدنيَّة»[٦٤].

وقد وجه البحرانيّ رفع الاسمَين على تقديرَين:

أوَّلهما: تابع فيه الراوندي، الذي قدَّر الاسمَين مرفوعَين على أنَّهما نائب فاعل، وأصل التركيب لديه: (أحْتَمِلُ المنيةَ، ولا أحْتَمِلُ الدنيةَ)، ثمَّ حُذِفَ الفاعلُ فصارت الجملة إلى: (تُحْتَمَل المنيةُ، ولا تُحْتَمَل الدنيةُ)، ثمَّ حُذِف الفعلُ المبني للمجهول، فبقي الاسمان مرفوعين بالمحذوف، قال البحرانيّ: «تُحْتَمَل المنية ولا تُحْتَمَل الدنية، وهي الخسيسة من الأمر ترتكب في طلب الدنيا»[٦٥].

أمَّا التقدير الآخر: فانفرد به البحرانيّ، إذ وجَّه رفع الاسمَين على أنَّ «(المنيَّة) مبتدأ، وتقوم (ولا الدنيَّة) مقام الخبر»، أي: أسهل من الدنيَّة[٦٦].

وقد ضعَّف الكوهكمريّ في تتمَّة شرح حبيب الله الخوئيّ[٦٧] هذا الوجه؛ لأنَّ عطف (ولا الدنيَّة) لا يستقيم على ما قدَّره البحرانيّ: (المنيَّة أسهل من الدنيَّة) ورأى أنَّ فيه سماجةً لا تخفى، ثمَّ جاء بوجهٍ جديدٍ وهو: «أن يقال: إن المنيَّةَ اسمٌ لكان التامَّةِ المقدَّرةِ بقرينة المقام، أي: كانت المنيَّة ولا الدنيَّةُ»[٦٨].

ويبدو من رأي البحرانيّ الذي ضعّفه الكوهكمري أنه لم يقدّر الجملة بـ(المنيَّة أسهل من الدنية ولا الدنيَّة) كي يكون العطفُ سمجًا، وإنَّما قدَّر البحرانيّ الخبر (أسهل من) في الموضعَين، أي: (المنيَّة أسهل من الدنيَّة، ولا الدنيَّة أسهل من المنيَّة).

و يبدو للباحث أيضًا أنَّه لا يمكن القبول بكلِّ ما ذُكِرَ من هذه الأقوال؛ لأنَّها جميعَها مبنيةٌ على تقدير محذوف، والأَوْلى أنْ يقال: إنَّ المنيَّة مبتدأ مكتفٍ عن الخبر؛ لردفه بمبتدأ ثانٍ (ولا الدنيَّة)، فقام كلُّ واحدٍ منهما مقام الخبر عن الثاني، فعلى هذا يتمُّ الكلام بهما، من دون الحاجة إلى الإغراق في التأويل والتقدير، و المعلوم أنَّ عدم تقدير محذوف أَولى من تقدير محذوف.

٣. في قولـه عليه السلام يعـظ النـاس: «أُوصِيكُمْ عِبَـادَ اللهِ، بِتَقْوَى اللهِ، الَّـذِي ضَرَبَ لَكُمُ الأَمْثَـالَ، ووَقَّـتَ لَكُمُ الآجَالَ، وأَلْبَسَـكُمُ الرِّيَـاشَ، وأَرْفَغَ لَكُمُ المَعَـاشَ، وأَحَاطَ بِكُمُ الإِحْصَاءَ، وَأَرْصَدَ لَكُمُ الجَزَاءَ»(٦٩).

ذكر البحرانيّ في نصب (الإحصاء) وجهَين إعرابيَّين، ترتَّب عليهما دَلالَتان مختلفَتان لفهم قول الإمام عليه السلام، وهما:

الأوَّل: تابـع فيـه البحـرانيّ ابـنَ أبي الحديـد، في أنَّ (الإحصاء) منصـوب على أنَّه نائـب عـن المفعول المطلـق، قال: «إحصـاءٌ منصوبٌ على المصـدر من غيرِ فعلِـهِ»(٧٠)، فهـو مصدر مـرادف لمعنى فعلـه (أحاط)؛ لما بـين الفعل ومصدره من قـرب في المعنى عـلى نحـو الإجمال والتفصيـل، إذ إنَّ معنـى (أحاط): شـمل الشيء من جهاتـه كلِّها، ودار حولـه(٧١)، وأنَّ معنـى (الإحصـاء): عَدُّ الأشـياء كلّهـا واحدًا واحـدًا(٧٢)، أو لما بـين الفعل ومصدره مـن دلالة اللزوم؛ «لأنَّ الإحاطة تسـتدعي الإحصـاء»(٧٣)، وأمَّا تعريفـه بالألف والـلام فلا يمنع من نصبه عـلى المصدريَّة، إذ يقال كثـيرًا نحو: ضربتُه الضربةَ(٧٤).

والـذي يفـاد دلاليًا من هـذا التوجيه أنَّ تركيـب (أحاط بكم الإحصـاء) قد جمع بمغايرتـه بـين الفعل ومصـدره بـين معنَيَـين مرادَين، وهو من دون شـكٍّ توسُّـعٌ في المعنى.

والوجـه الآخـر: انفرد بـه البحـرانيّ، إذ ذهـب إلى أنَّ (الإحصـاء) منصوب على التمييـز، ولم يبيِّنْ عِلَّةَ هذا الحكـم، فاكتفى بالقول: «إنَّ الإحصاء منصوب على التمييز، وفيه ردْعٌ للعصاة وأهل الذنوب من التمادي في المعاصي، ومرغِّبٌ لهم في الوقت عينه في تقوى الله تعالى»(٧٥).

وقد تابعه في رأيه هذا محمَّد جواد مغنية، وبيَّن أنَّ نوع التمييز هنا تمييز النسبة المحوَّل من المفعول به، والأصل: أحاط الإحصاءَ بكم، فحُوِّل المفعولُ إلى التمييز(٧٦).

ويبدو أنَّ التمييز إنما يُحَوَّل إلى المفعول به لغرض المبالغة في الحدث والشمول كقوله تعالى: ﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾(٧٧)، أي: جعلنا الأرض كلَّها كأنَّها عيون تتفجَّرُ، وهو أبلغ من: وفجَّرنا عيون الأرض؛ لأنَّه يكون حقيقة لا مبالغة فيه(٧٨).

وقد ضعَّف التستريّ هذا الوجه بحجَّة «أنَّ التمييزَ يصِحُّ لو كان نكرةً، كقولِه تعالى: ﴿كَذَلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا﴾(٧٩)، وقد ذكر أبو البركات الأنباريّ (٥٧٧هـ) علَّةَ مجيءِ التمييزِ نكرةً فقال: «فإنْ قيلَ: لِمَ وجبَ أنْ يَكُونَ التمييزُ نكرةً؟ قيل: لأنَّه يبيِّن ما قبلَه، كما الحال يبيِّن ما قبله، ولمَّا أشبهَ الحالَ وجب أنْ يكونَ نكرةً»(٨٠). وأوضح الرضيُّ (٦٨٦هـ) ذلك، فقال: «وأصلُ التمييزِ التنكيرُ لمثل ما قلنا في الحال، وهو أنَّ المقصودَ رفعُ الإبهامِ، وهو يحصلُ بالنكرة، وهي أصلٌ، فلو عُرِّف وقَعَ التعريفُ ضائعًا»(٨١).

وممَّا يُرَدُّ به على ما ذُكِرَ من أنَّ (الإحصاء) يُعرَب تمييزًا محولًا من المفعول به، أنَّ هذا النوع من تمييز النسبة لم يقلْ به علماء النحو المتقدمون، وإنَّما وقع حكمه عند متأخِّريهم، وقد اختلفوا فيه اختلافًا كبيرًا(٨٢).

وقد ذهب أكثر شرَّاح النهج إلى أنَّ (الإحصاء) في قول أمير المؤمنين عليه السلام منصوب على أنَّه مفعول به على معنَيَين(٨٣):

أوَّلهما: إنَّ الفعل (أحاط) مزيد بالهمزة الدالَّة على الصيرورة والجعْل، من الفعل الثلاثي (حَاطَ يَحِيط)، أي: جعل عليه حائطًا، بمعنى: إنَّ الإحصاء كالحائط المدار

عليهم؛ لأنَّهم لا يبعدون عنه ولا يخرجون منه، فكأنَّه عليه السلام جَعَل الإحصاءَ ذا إحاطة بهم.

والآخر: إنَّ الفعل (أحاط) مزيد من الثلاثيّ (حَاط يَحُوط)، أي: جمع، بمعنى: إنَّ الإحصاء يحوطهم ويجمعهم، فكأنَّه عليه السلام جعل الإحصاء ذا جمع لهم.

واستظهر التستريّ هذا الوجه مستدلًّا بالسياق الذي ورد فيه لفظ (الإحصاء)، وموافقته في الإعراب للمنصوبات قبله وبعده، فلا شكَّ في أنَّ (المعاش) في قوله عليه السلام: «**وأرفغَ لكم المعاش**»، والجزاء في: «**وأرصدَ لكم الجزاء**»، هما مفعولان بهما، فاقتضى النسق الذي ورد فيه (الإحصاء) متوسِّطًا بينهما أن يُعْرَب مفعولًا به(٨٤).

وجوَّز ابن أبي الحديد وحبيب الله الخوئيّ نصب (الإحصاء) أيضًا على أنَّه مفعولٌ له، وفي الكلام حذف، تقديره: وأحاط بكم حفظته للإحصاء، ودخول الألف واللام على المفعول له واردٌ في كلام العرب، نحو(٨٥):

لا أَقْعُدُ الجُبْنَ عنِ الهَيْجاءِ

ولَوْ تَوالَتْ زُمَرُ الأعْداءِ

على أن المفعول له المعرَّف بـ(أل) يكثر جرُّه باللام، ويقلُّ نصبُه، فضربتُ ابني للتأديب، أكثر من: ضربت ابني التأديبَ(٨٦).

ويمكن القول: إنَّ الاستدلال بسياق الخطبة في ترجيح كون (الإحصاء) مفعولًا به أولى بالقبول، فقد انتصبت الألفاظ قبله وبعده على المفعوليَّة، فضلًا عن إمكان أن يقدَّر أصل التركيب بـ(أحاطكم بالإحصاء) فعُدِلَ عن هذا الأصل، لتقع حيطة الله تعالى على (الإحصاء)؛ للتنبيه على أنَّ (الإحصاء) ليس عونًا له تعالى في حال جرِّه بالباء في التركيب (أحاطكم بالإحصاء)، فيكون المعنى: أحاطكم مستعينًا بالإحصاء أو بسببه أو

بواسطته، وإنَّما الإحصاء في ضمن المخلوقات كالبشر، وهو شيء ملازم للبشر، فتكون الباء في (أحاط بكم الإحصاء) للإلصاق، والإحصاء مفعولٌ به، والمعنى خلق الإحصاء وألصقه بكم.

٤. في قوله عليه السلام: «**ولولا ما نهى اللهُ عنه مِنْ تَزْكِيَةِ المَرْءِ نَفْسَهُ، لَذَكَرَ ذاكِرٌ فضائلَ جَمَّةً تَعْرِفُها قُلُوبُ المؤمنينَ، و لا تَمُجُّها آذانُ السَّامِعِينَ**»(٨٧).

ذهب البحرانيّ إلى أن التنكير لـ(ذاكر) فيه الدلالة على تزكية نفس الإمام عليه السلام، إذ هو المقصود بـ(ذاكر) في النص، قال: «والذاكرُ يعني نفسه، وإنَّما نَكَّرَهُ ولم يأتِ بالألف واللام، ولم ينسبْه إلى نَفْسِه، لأنَّ في ذلك تصريحًا للدلالة على تزكية نفسه»(٨٨).

وهذه الدلالة للتنكير ممَّا انفرد بها البحرانيّ، إذ لم يُشِر الشرَّاح قبله إلى هذا المعنى(٨٩)، وتابعه في الإشارة إلى دلالة التنكير هذه حبيب الله الخوئيّ، قال: «وأَرادَ مِنْ قَوْلِه: (لَذَكَرَ ذاكِرٌ) نَفْسَهُ الشَّريفةَ، ثُمَّ وَصَفَ الفضائلَ بأنَّها بلغت في الشُّهْرَةِ و الوُضُوحِ مَبْلَغًا تَعْرِفُها قلوبُ المؤمنينَ»(٩٠)، وقدْ علَّل الإمامُ عليه السلام عدم ذكر فضائله، بأنَّ اللهَ تعالى نهى عن هذا الشيء، قال تعالى: ﴿**فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى**﴾(٩١).

٥. في قوله عليه السلام: «**فاتَّقوا اللهَ، عبادَ اللهِ، جهةَ ما خلقكم له، واحذروا منه كُنْهَ ما حذَّرَكم من نفسِهِ**»(٩٢).

ذهب ابن أبي الحديد- وتابعه أغلب الشرَّاح- إلى أنَّ (جهة) منصوبةٌ على أنَّها مفعول به لفعلٍ مقدَّر، أي: اقصدوا جهة ما خلقكم له، وهذه الجهة هي العبادة، فحذف الفعل، واستغنى عنه بقوله: (فاتَّقوا الله)؛ لأنَّ التقوى ملازمة لقصد المكلَّف في عبادته، فدلَّت عليه، واستغنى بها عن إظهار الفعل(٩٣).

أمَّا البحرانيّ فخالف مَن سبقه من الشرَّاح، فذهب إلى أنَّ (جهة) «منصوب

عـلى الظرف»[٩٤]، بمعنى: اجعلـوا تقواكم في تلك الجهـة، أي: ناظرين إلى تلك الجهة لا للرياء والسمعة.

على أنَّ البحرانيّ احتمل أن تكون (جهة) منصوبةً على أنَّها مفعولٌ به، كما قال بذلك الشرَّاح، ولكنه لم يرجِّحْ هذا التوجيه.

وتابـع البحـرانيَّ في رأيه هـذا إبراهيمُ بنُ الحسـين الخوئـيّ، ناقلًا نـصَّ البحرانيّ بتمامه[٩٥]، على حين ضعَّف حبيب الله الخوئيّ إعراب (جهة) على الظرفية[٩٦].

ولا يرى الباحث بأسًا من اعتماد وجه البحرانيّ في نصب (جهة) على ظرف المكان؛ لأنَّ الدلالـة التـي خـرج إليها هذا التوجيـه مقبولةٌ، فضـلًا عن البعد عـن تقدير فعلٍ محذوفٍ.

٦. في قولـه عليه السلام في المبادرة إلى صالح الأعمال: «فَإِنَّ أَجَلَهُ مَسْـتُورٌ عَنْهُ، وأَمَلَهُ خَادِعٌ لَهُ، والشَّـيْطَانُ مُوَكَّلٌ بِهِ، يُزَيِّنُ لَهُ المَعْصِيَةَ، لِيَرْكَبَها وَيُمَنِّيهِ التَّوْبَةَ، لِيُسَـوِّفَها، حَتَّى تَهْجُمَ مَنِيَّتُـهُ عَلَيْـهِ، أَغْفَلَ مَا يَكُونُ عَنْهَا، فَيا لَـهَا حَسْرَةً عَلَى كُلِّ ذِي غَفْلَةٍ، أَنْ يَكُونَ عُمُرُهُ عَلَيْهِ حُجَّةً»[٩٧].

يرى البحرانيّ أنَّ (أغفل) نُصِبَ على الحال من الضمير في (عليه)، أي: هكذا يكون حاله حتَّى يهجمَ عليه الموت وهو غافلٌ عنه[٩٨]، وتابعه في ذلك جملة من الشرَّاح[٩٩].

على حين خالفه حبيـب الله الخوئيّ، فرأى أنَّ (أغفل) منصوب على نزع الخافض، والتقديـر (في أغفـل حالة)[١٠٠]، أمَّا التسـتريّ فذهب إلى أنَّ (أغفـل) منصوب على أنَّه مفعول فيه، وردَّ الرأيَين السـابقَين، بقوله: «بل الصوابُ كونُهُ مفعولًا فيه فلا يحتاج إلى تقديـر (في)، وقالـوا في قولهم: (انتظرتُه صـلاةَ العَصْرِ): إنَّ صلاةَ مفعـولٌ فيه، أي: في وقـت صلاة العصر، وفي قولهم: (لا أكلمكَ هبيرةَ بنَ قيس): (هبيرة) مفعولٌ فيه، أي:

مـدَّة غيبـة هبيرة»[١٠١]. هذا ردُّه عـلى حبيب الله الخوئيّ، أمَّا ردُّه على الشـارح البحرانيّ فقال فيه: «أمَّا الحاليَّةُ، فالحالُ يَـجِبُ أنْ تكونَ نكرةً، و(أغفل ما يكونُ عنها)، في معنى: أغفل كونه عنها»[١٠٢]، أي إنَّ الحال يجب أنْ تكونَ نكرةً، وهنا جاءت معرفة بعد إضافة (أغفل) إلى (ما) المصدريَّة.

والباحث يسـلِّم بـأنَّ الأصلَ في الحال التنكيرُ، ولكنَّه يدفع هـذا القول: بأنَّ الحال قـد كثُر فيه نقض الأصل، اسـتنادًا إلى السـماع، فالحال عارض في الأصـل، ولكنَّه ورد وصفًا لازمًا في نحو قولهم: (دعوتُ اللهَ سميعًا)[١٠٣]، وفي قوله تعالى: ﴿وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾[١٠٤]، والحال مشـتقٌّ في الأصل، ولكن ورد الاسـتعمال بـه جامدًا في مواضعَ متعـدِّدة، نحو قوله تعـالى: ﴿وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا﴾[١٠٥] وقوله تعالى: ﴿قَالَ أَأَسْـجُدُ لِـمَنْ خَلَقْتَ طِينًا﴾[١٠٦]، وقوله ﷺ: ﴿وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا﴾[١٠٧]، و«بعْه مدًّا بدرهم، وبعْه يدًا بيدٍ، وكرّ زيدٌ أسـدًا، وادخلوا رجلًا رجلًا»[١٠٨]، وعليه يكون إعراب (أغفل) حالًا غير مردود بما استدلَّ به التستريّ من وجوب مجيء الحال نكرة، فقد وردت الحال معرفة في الفصيح العربيّ، قالوا: (جاءوا الجمَّاء الغفير)، وقال لبيد[١٠٩]:

وأَرْسَـلَـهـا الـعِـراكَ ولم يَـذُدْهـا
ولَـمْ يُـشْـفِـقْ عـلى نَـغَـصِ الـدِّخـالِ

واجتهـدْ وحدَك، وكلَّمتُـه فاه إلى فيَّ، فالـجماء، والعـراك، ووحدك، وفاه معارف لكنهـا مؤولة بالنكرات، والتقدير: «جاءوا جميعًا، وأرسـلها معتركـةً، واجتهد منفردًا، وكلمته مشافهةً»[١١٠].

ولم يمنـع النحاة مجـيء الحال معرفة، إلَّا أنَّهم أوَّلوها بالنكرة، لِئَلَّا تشـتبهَ بالصفة، فصاحب الحال يجب أن يكون معرفة، فإنْ جاءت الحال معرفة احتملت أن تكون صفةً أو حالًا، فلذلك أوَّل النحاة الحال المعرفة بالنكرة[١١١].

وخلاصة القول: إنَّ مجيء الحال معرفة مسلَّم به في كلام العرب، فلا معنى لردِّ التستريّ على البحرانيّ، يزاد على ذلك أنَّ (أغْفَل) أضيف إلى (ما) وهي نكرة، أو كما تُسمَّى الإبهاميَّة[١١٢]، فاكتسب التخصيص لا التعريف، قال البحرانيّ في ما يخصُّ (ما) هذه عند حديثه عن قول امرئ القيس[١١٣]:

فَدَعْ عَنْكَ نَهْبًا صِيْحَ في حُجُراتِه
ولكنْ حديثٌ ما حديثُ الرَّواحِلِ

«ما للتنكير، وهي التي إذا دخلت على اسمٍ زادته إبهامًا، كقوله: (لأمرٍ ما جَدَعَ قصيرٌ أنفَه)»[١١٤]، وفائدة الإبهام في التركيب هنا التعظيم.

٧. قال عليه السلام في الاحتجاج للرسول محمَّد صلى الله عليه وآله: «وخَلَّفَ فِيكُمْ مَا خَلَّفَتِ الْأَنْبِيَاءُ فِي أُمَمِهَا، إِذْ لَمْ يَتْرُكُوهُمْ هَمَلًا بِغَيْرِ طَرِيقٍ وَاضِحٍ، ولَا عَلَمٍ قائِمٍ، كِتَابَ رَبِّكُمْ فِيكُمْ، مُبَيِّنًا حَلَالَه وَحَرَامَهُ»[١١٥].

وقد وجَّه البحرانيّ (كتاب ربكم) أنَّه عطف بيان من (ما خلَّفت الأنبياء)، يقول: «(كتاب ربِّكم) عطفُ بيانٍ لما في قوله (ما خلَّفت الأنبياء)»[١١٦]، وتابعه في إعرابه هذا حبيب الله الخوئيّ[١١٧].

ولم يرتضِ البحرانيّ أن يعرب (كتاب ربِّكم) على أنَّه بدل من (ما خلفت الأنبياء)، قال: «ولا ينبغي أن يُفْهَمَ مِن (ما) شخصُ الكتابِ، حتَّى يكونَ ما أتى به محمَّدٌ صلى الله عليه وآله من الكتابِ هو عينُ ما أتتْ به الأنبياءُ السابقون عليهم السلام، وشخصُه، فإنَّ ذلك محال، بل المراد بـ(ما) نوع ما خلَّفت الأنبياءُ في أممها من الحقِّ، وما جاء به محمَّدٌ صلى الله عليه وآله شخصٌ من أشخاص ذلك النوع»[١١٨].

على حين عدَّه الراونديّ والتستريّ بدلًا من (ما)[١١٩]، أمَّا محمَّد جواد مغنية فذهب

إلى رأي خالف فيه سابقيه بأنَّ أعرب (كتاب ربِّكم) مفعولًا به «لفعلٍ محذوفٍ دَلَّ عليه (ما خلَّفت الأنبياء) كأنَّ سائلًا يَسْأَل: ماذا خلَّف رسولُ اللهﷺ؟ الجواب: خلَّف كتابَ ربِّكم»[١٢٠].

ومسألة البدل وعطف البيان ممَّا اختلف فيه النحاة، فمنهم من لم يفرِّق بينهما، قال الرضيّ: «فلا فرقَ جليٌّ بين بدلِ الكلِّ من الكلِّ وعطفِ البيان»[١٢١].

وإنَّما لم يتَّضح الفرق بينهما عنده؛ لتقارب وجه الشبه بينهما في أداء الوظيفة النحويَّة، إذ إنَّ فائدة بدل كلٍّ من كلٍّ، وعطف البيان هي البيان والتوضيح ورفع اللبس وإزالة الاشتراك الواقع في الأسماء المتبوعة، فالشبه واضحٌ بينهما[١٢٢].

ومن النحاة مَن رأى فروقًا جليَّة بين عطف البيان وبدل كلٍّ من كلٍّ، وقد بلغت عند ابن هشام (٧٦١هـ) ثمانية فروق، هي[١٢٣]:

١. إنَّ عطف البيان لا يكون مضمرًا ولا تابعًا لمضمر، وأمَّا بدل كلٍّ من كلٍّ فيكون تابعًا للمضمر بالاتفاق.

٢. إنَّ البيان لا يخالف متبوعه في تعريفه وتنكيره، ولا يُخْتَلَف في جواز ذلك في البدل.

٣. إنَّه لا يكون جملة، بخلاف البدل.

٤. إنَّه لا يكون تابعًا لجملة، بخلاف البدل.

٥. إنَّه لا يكون فعلًا تابعًا لفعل، بخلاف البدل.

٦. إنَّه لا يكون بلفظ الأوَّل، ويجوز ذلك في البدل، بشرط أن يكون مع الثاني زيادة بيان كقراءة يعقوب: ﴿وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا﴾[١٢٤]،

بنصب كلّ الثانية، على أنَّه بدل كلٍّ من كلٍّ[١٢٥]، وقرأ الباقون برفع (كلّ) على الابتداء[١٢٦].

٧. إنَّـه ليس في نيَّـة إحلاله محلَّ الأوَّل، بخلاف البدل، ولهـذا امتنع البدل وتعيَّن البيـان في نحو: (يا زيد الحارث)، وفي نحو: (يا سـعيدُ كـرزٌ) بالرفع، أو كرزًا بالنصب.

٨. إنَّـه ليس في التقديـر من جملة أخرى، بخلاف البدل، ولهـذا امتنع أيضًا البدلُ وتعين البيان في نحـو قولك: (هندٌ قام عمرو أخوها)، ونحو: (مررتُ برجلٍ قام عمروٌ أخوه)، ونحو: (زيدٌ ضربتُ عمرًا أخاه).

وهـذه الأمور كلُّهـا إنَّما هي صناعة لفظيَّة لا تمتُّ إلى المعنـى بصلة، والإعراب إنَّما هـو فـرعٌ عن المعنـى وما كلام المتكلِّـم إلَّا ترجمة لما في نفسـه من معانٍ يريـد أن يفصح عنها.

ويبدو للباحث أنَّ الأوجه الإعرابيَّة التي ذكرها الشـرَّاح لإعراب (كتاب ربِّكم) لا تناسب سياق النصِّ الذي وردت فيه، لما يأتي:

١. إنَّ احتجاج البحرانيّ على مَن أعرب (كتاب ربِّكم) بدلًا- بأنَّ ذلك لا يصلح؛ لأنَّ الأنبيـاء السـابقين عليهم السلام لم يخلِّفوا القـرآن الكريم- يصلـح لأنْ يكونَ ردًّا عليـه، فالبدل وعطف البيـان يتعاوران في المحلِّ الإعـرابي، ومعناهما قريب، وإن كان عطف البيان أوضح من متبوعه أحيانًا.

٢. إنَّ إعـراب (كتاب ربِّكم) مفعـولًا به لفعل محذوف مقدَّر بسـؤال، أي: ماذا خلَّف رسول الله؟ هو توجيه غرضه إقامة الإعراب لا توجيه المعنى، فضلًا عمَّا فيه من تقدير سائلٍ ومجيب، ممَّا لا يحتمله السياق الذي وردت فيه الخطبة.

ويظهر للباحث أنَّ إعراب (كتاب ربِّكم) منصوبًا على الاختصاص أنسب وسياق كلام الإمام عليه السلام، فخطبته معقودة لبيان فضل القرآن الكريم، والاحتجاج به على الأمَّة على مرِّ الأزمان، فقد خلَّفه خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله في أمته حاويًا ما يحتاجون إليه في دينهم كلِّه، ويعضد ذلك أنَّ كلام الإمام عليه السلام كان موجزًا عند حديثه عن الأنبياء السابقين عليهم السلام وفضلهم واحتجاجهم على أممهم، فلمَّا وصل إلى الكلام على حجَّة خاتمهم المصطفى صلى الله عليه وآله، أسهب في وصف القرآن الكريم، وحثَّ على وجوب اتِّخاذه دستورًا للأمَّة.

٨. **في قوله عليه السلام يصف إقبال الناس على بيعته: «فَأَقْبَلْتُمْ إِلَيَّ إِقْبَالَ العُوذِ المَطَافِيلِ عَلَى أَوْلاَدِهَا، تَقُولُونَ: البَيْعَةَ البَيْعَةَ، قَبَضْتُ يَدِي فَبَسَطْتُمُوها، ونازَعْتُكُمْ يَدِي فَجَذَبْتُمُوها»**[١٢٧].

نصب البحرانيّ (البيعةَ) على الإغراء، قال: «نصبُ (البيعة) على الإغراءِ، وفائدةُ التكرير في الإغراءِ تأكيدُ الأمر الدالِّ على شدَّة الاهتمام بالمأمور به»[١٢٨].

وتابعه في إعرابه هذا حبيب الله الخوئيّ، إذ يقول: «البيعةَ البيعةَ: منصوبان على الإغراء»[١٢٩].

والإغراء «تنبيهُ المخاطَبِ على أمرٍ محمودٍ ليفعلَه»[١٣٠]، أو هو: «أمْرُ المخاطَبِ بلزومِ ما يُحْمَد»[١٣١]، وله أركانٌ ثلاثةٌ: «المتكلِّم به هو المُغرِي، المخاطب هو المغرَى، الأمر المحبوب هو المغرَى به، وعلى هذه الثلاثة مجتمعة يقوم أسلوب الإغراء»[١٣٢]، وقد اشترطوا أنَّه يجب عدم ذكر الناصب هنا إذا وُجِد العطف، نحو: أخاكَ والإحسانَ إليه، أو تكرارٌ[١٣٣]، نحو قول مسكين الدارميّ[١٣٤]:

أخــاكَ أخــاكَ إنَّ مَــنْ لا أخًــا لَــهُ
كَــساعٍ إلى الــهَيْجا بِــغَيرِ سِــلاحِ

أي: الـزم أخاك، ونلحظ في نظام الجملة هنا أنَّ المسـند والمسـند إليه (الزم)، وهما عمدة الكلام، لا يجوز إظهارهما عند النحاة وجوبًا، على حين التزموا ذكر الفضلة، وهذا التركيب مخالفٌ للأنماط الأصليَّة في الكلام العربيّ، الذي يقتضي ذكر العُمَد، فالحاكم في هذا وغيره السياق الذي يرد فيه الكلام، فلمَّا اقتضى الحال شدَّة العناية بالفضلة ارتكزت عليها دلالة الكلام، فظهرت وحدها في الجملة.

عـلى حين نصب محمَّد جواد مغنيَّة الاسـم الأوَّل على أنَّـه مفعول به لفعل محذوف تقديره (نريد)، ونصب الثاني توكيدًا للأوَّل، قال: «البيعةَ الأولى مفعولٌ لفعل محذوف، أي نريد البيعة، والثانية توكيد للأولى»[١٣٥]، وإليه ذهب محمَّد الشيرازيّ، قال: «تقولون البيعة البيعة، منصوبٌ بِفِعْلٍ مُقَدَّرٍ، أي: نريد البيعة»[١٣٦]، وهذا التوجيه الإعرابيّ بعيدٌ، فالحالة التي كانت عليها بيعة الإمام عليه السلام تسـتلزم الإغـراء، فقد كان عليه السلام ممتنعًا عن قبول بيعتهم، وقد تجلَّى ذلك في كلامه.

ومن تتبَّع سياق الخطبة التي ورد فيه هذا النصّ، ووصف الإمام عليه السلام اجتماع الناس عنده لمبايعته وكثرة عددهم- حتَّى إنَّه قال: «**يَنْثَالُونَ عَلَيَّ مِنْ كُلِّ جانِبٍ، حَتَّى لَقَدْ وُطِئَ الحَسَـنَانِ، وَشُـقَّ عِطْفَايَ مُجْتَمِعِينَ حَـوْلِي كَرَبِيضَةِ الغَنَمِ**»[١٣٧]. أي «تـداكَّ الناس عليه تـداكَّ الإبل الهيم عـلى حياضها يوم ورودها»[١٣٨]- نجد أنَّ عنايـة المتكلِّم قد ارتكزت في الفضلـة (البيعـة) لبيان أنَّ هذه المجموعـة الكبيرة من الناس كانـوا متلهِّفين لبيعته، واجديـن فيها سـبيل خلاصهم، فاقتضى ذلـك سرعة أداء الجملة التـي حوت الفضلة فقط، فكان أسـلوب الإغـراء؛ لما فيه من قلَّة الكلمات، وسرعة في الأداء، هو الأنسـب لبيـان الدلالة المقصودة، فضلًا عـن إنَّ إضمار الناصب (وهو الفعـل) وتقديم المفعول به (وهو الأمر المغرى به)، يتّضح منه أنَّه العلة الأساسـيَّة لاجتماع الناس في هذا المكان، ولينتبه إليه المخاطَب ويعتني به.

وقد أفاد البحرانيّ من نصِّ الإمام عليه السلام فائدتَين لتكرار (البيعة البيعة):

الأولى: تخصيص الأمر وشدَّة العناية بالمأمور به[١٣٩]، وهي فائدة مستنبطة ممَّا ذَكَر النُّحاة في تعريف الإغراء من أنَّه: «أمرُ المُخاطَبِ بلزوم ما يُحْمَدُ»، وممَّا اشترطوا مع التكرار من وجوب إضمار الفعل وفاعله (مع أنَّهما عمدة الكلام)، والاكتفاء بإظهار الاسمَين المنصوبَيْن المكرَّرين (مع أنَّهما في موقع الفضلة)، دلالة على تخصيص الأمر، وشدَّة العناية بالمنصوب.

الثانية: إنَّ في تكرار الاسم الثاني فائدة زمنيَّة، هي شمول الأمر للحال والاستقبال. قال: «خُذِ البيعةَ في الحالِ وخُذْها للاستقبالِ، وكذلك قول (اللهَ اللهَ، أي اتَّقوا اللهَ في الحالِ واتقوه في الاستقبالِ»[١٤٠]. ويرى حبيب الله الخوئيّ أنَّ التكرار فيه «شدَّةُ حِرْصِ المُبايِعين إليها، وفرطُ رغبتِهم فيها»[١٤١].

الخلاصة ونتائج البحث

بعد هذه الرحلة الماتعة في حياة هذا العالم الجليل، وفي مصنَّفاته جليلة القدر، وما كان له من أثرٍ فكريٍّ في تراث الحِلَّة، يمكن أن نذكر لهذه الدراسة نتائج متعدِّدة، منها:

١. كان الشيخ البحرانيّ من علماء عصره البارزين، وكانت له مكانة مميَّزة في بلده، فكان أن استدعاه علماء الحِلَّة وألحُّوا عليه ليقدم إلى مصرهم؛ فينتفع العلماء والدارسون بفكره وعلمه. وقد تحقَّق لهم ما أرادوا، فكانت وفادته على الحِلَّة وفادة علمٍ جمٍّ، ظهرت آثاره في ما صنَّفه البحرانيّ من مؤلَّفات في الحِلَّة لاقت عناية العلماء الدَّارسين فأقبلوا على التلمذة عليه ينهلون منه ما استطاعوا، وكان على رأس هؤلاء العلَّامة الحِلِّيّ.

٢. صنَّف البحرانيّ في الحِلَّة مؤلَّفات عدَّة في صنوف من العلم شتَّى، وكان من أبرز كتبه الشرح الكبير على نهج البلاغة، الذي ذاع صيته في الآفاق، واحتل مكان الصدارة من شروح النهج؛ لوثاقته، ودليل ذلك يتَّضح في اعتماد الشرَّاح اللاحقين نسخة البحرانيّ في توثيق نصوص النهج، وفي ترجيح آرائهم، بناءً على الروايات التي نقلها البحرانيّ في نسخته التي أطلقوا عليها نسخة ابن ميثم.

٣. ومن هؤلاء الشرَّاح الذين تأثَّروا كثيرًا بشرح البحرانيّ: إبراهيم بن الحسين

الخوئـيّ، ومحمَّد عبده، ومحمَّد جواد مغنيَّة، وحبيـب الله الخوئيّ، ومحمَّد تقي التستريّ.

٤. كشف البحث عن نماذج من الجهد اللغويّ للبحرانيّ، واختار بعضًا من المسائل التـي وردت في شرح النهج الكبير، ففصَّل القول في عرض آراء الشرَّاح فيها، مبرِّزًا رأي البحرانيّ وانفراداته في كثير من هذه المسائل، ممَّا يكشف عن مكانته اللغويَّة الكبيرة، وجهده اللغويّ المميَّز.

الهوامش

(١) ينظر: تأسيس الشيعة: ١٦٩، والفوائد الرضويَّة: ٦٨٩، وطبقات أعلام الشيعة: ٤/ ١٨٧، ومعجم رجال الحديث: ١٩/ ٩٤، و مقدِّمات كتبه المطبوعة: شرح نهج البلاغة: ١/ ٢، وشرح المئة كلمة لأمير المؤمنين عليه السلام: ٢، وقواعد المرام في علم الكلام: ٢.

(٢) ينظر: الكنى والألقاب: ١/ ٤٣٤.

(٣) ينظر: تأسيس الشيعة: ١٦٩، وأعيان الشيعة: ١/ ١٦٦، ومعجم رجال الحديث: ١٩/ ٩٤.

(٤) شرح مئة كلمة من كلام أمير المؤمنين عليه السلام، ميثم بن عليّ البحرانيّ: ٤.

(٥) ينظر: المصدر نفسه: ٤-٥.

(٦) ينظر: المصدر نفسه: ٤-٦.

(٧) الكنى والألقاب: ٤١٩.

(٨) ينظر: خاتمة المستدرك: ٢/ ٤٠٧.

(٩) المصدر نفسه: ٢/ ٤٠٥.

(١٠) بحار الأنوار: ١٠٥/ ٧٣.

(١١) خاتمة المستدرك: ٦/ ٤١١.

(١٢) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، حبيب الله الخوئيّ: ١/ ٧.

(١٣) معجم رجال الحديث، السيِّد أبو القاسم الخوئيّ: ٢٠/ ٧١.

(١٤) ينظر: تأسيس الشيعة: ٣٩٥، والفوائد الرضويَّة: ٦٠٣، والكنى والألقاب: ٣/ ٣٥٠، وأعيان الشيعة: ٩/ ٤١٤، والذريعة: ٣/ ٣٧٦، وطبقات أعلام الشيعة: ٢/ ١٦٨، ومعجم رجال الحديث: ١٧/ ١٩٤.

(١٥) ينظر: شرح مئة كلمة: ٧.

(١٦) ينظر: المصدر نفسه: ٨، والكنى والألقاب: ١/ ٤٣٤، وطبقات أعلام الشيعة: ٤/ ١٨٩، وطرائف المقال: ٣/ ٤٣٥.

(١٧) ينظر: الكنى والألقاب: ١/ ٤٣٤، و طبقات أعلام الشيعة: ٤/ ١٨٩.

(١٨) معجم رجال الحديث: ١٧/ ١٩٤

(١٩) أعيان الشيعة: ٨/ ٤٢.
(٢٠) ينظر: رجال ابن داوود الحِلِّيّ: ١١٩.
(٢١) ينظر: أصول البلاغة، ميثم بن عليّ البحراني: ٢٨.
(٢٢) ينظر: شرح نهج البلاغة: ١/ ١٩-١٦٢.
(٢٣) ينظر: شرح المئة كلمة، ومن المقدمة.
(٢٤) المصدر نفسه: ١/ ١٣.
(٢٥) ينظر: على سبيل المثال: شرح نهج البلاغة (ابن أبي الحديد): ١/ ٦، ٥١، ٦٣، ٧٨.
(٢٦) ينظر على سبيل المثال: شرح نهج البلاغة (البحرانيّ): ١/ ٢٣، ٢٧، و٢/ ٦١، و٣/ ١٠٥، ١٦٥، ٢٧٤، ٥/ ٥١٤.
(٢٧) ينظر: الدرَّة النجفيَّة: ٦٨، و١٢٨، و٢٨١، ٣٤٦.
(٢٨) ينظر: منهاج البراعة: ١/ ٢٥٢، ٢/ ١٦٥، ٧/ ١٢٦، ١٠/ ٣٦، و١١/ ٣٣٥.
(٢٩) ينظر: بهج الصباغة: ١/ ٢٨، و٢/ ٦٦، و٨/ ٢٤٢.
(٣٠) ينظر: شرح شذور الذهب: ١/ ٣٤٣.
(٣١) سورة فاطر، من الآية: ٢٨.
(٣٢) ينظر: شرح نهج البلاغة: ١/ ١٢٥.
(٣٣) ينظر: المصدر نفسه: ١/ ٢٦، ٧٢، ١٠٠، ١٠١، ١٠٩، ١٢٥، ١٧٧، ٢٤٥، ٤١٣، ٤٣٠، و٣/ ٢٣١، ٥٨٤، و٤/ ٢٧٩، ٢٩٥، ٤٥٥.
(٣٤) ينظر: شرح نهج البلاغة: ١/ ٥٣، ٥٠٩ و٣/ ٢٤.
(٣٥) ينظر: المدارس النحويَّة أسطورة وواقع: ٣٤.
(٣٦) ينظر: شرح نهج البلاغة: ١/ ٥٥.
(٣٧) ينظر: المصدر نفسه: ١/ ٢٠٤.
(٣٨) ينظر: المصدر نفسه: ١/ ١٢٣.
(٣٩) ينظر: المصدر نفسه: ١/ ٥٤
(٤٠) ينظر: المصدر نفسه: ١/ ٤٩، ٥٢، ٥٥، ٥٦.
(٤١) ينظر: شرح نهج البلاغة: ١/ ٤٧-٤٨.
(٤٢) ينظر: المصدر نفسه: ١/ ٨٩، ١٠٨.
(٤٣) ينظر: المصدر نفسه: ١/ ٢١٨.
(٤٤) ينظر: المصدر نفسه: ١/ ٣٥، ٤٤، ١٥٨، ٣٤٨، ٤٩٢.
(٤٥) ينظر: المصدر نفسه: ١/ ٤٤٠.

(٤٦) لم أعثر على نسخة من هذا الكتاب، وإنما ذكره أصحاب التراجم في تراجمهم لكمال الدين البحرانيّ ضمن آثاره.

(٤٧) ذكره الشيخ يوسف البحرانيّ في كتابه لؤلؤة البحرين.

(٤٨) ينظر: شرح المئة كلمة (ي) من المقدِّمة.

(٤٩) المصدر نفسه: ٢.

(٥٠) ينظر: المصدر نفسه: ٣-٥٢.

(٥١) ينظر: المصدر نفسه: ٥٢.

(٥٢) ينظر: المصدر نفسه: ٩٠

(٥٣) ينظر: المصدر نفسه: ١٤٠.

(٥٤) ينظر: شرح المئة كلمة لأمير المؤمنين عليه السلام (مقدِّمة المحقِّق): ١٥، والكنى والألقاب: ١/ ٤٣٩، وطبقات أعلام الشيعة: ٤/ ١٩٢.

(٥٥) نهج البلاغة (الكتاب): ٦٢/ ٣٦٠.

(٥٦) شرح نهج البلاغة: ٥/ ٢٥٣.

(٥٧) ينظر: شرح نهج البلاغة: ٥/ ٢٥٣.

(٥٨) حدائق الحقائق: ٢/ ٥٦٥.

(٥٩) ينظر: أعلام نهج البلاغة: ٣٨٠، وبهج الصباغة: ١٠/ ٧٩، ونهج البلاغة (صبحي الصالح): ٣٦٠، وتوضيح نهج البلاغة: ٤/ ٢٢٢.

(٦٠) ينظر: الدرة النجفيَّة: ٣٤٦، وشرح نهج البلاغة المقتطف من بحار الأنوار: ٣/ ٢٩٠.

(٦١) سورة الأنعام، من الآية: ٣٨.

(٦٢) سورة البقرة، من الآية: ٧٩.

(٦٣) ينظر: الكشاف: ٤/ ٣٧٣، ومفاتيح الغيب: ٥/ ٧٥.

(٦٤) نهج البلاغة (الحكمة ٣٩٦): ٧٤١.

(٦٥) شرح نهج البلاغة: ٥/ ٥١٤.

(٦٦) شرح نهج البلاغة: ٥/ ٥١٤.

(٦٧) توفِّي حبيب الله الخوئيّ، ولم يتمَّ شرحه، فقد انتهى فيه إلى أوائل (الخطبة) الثامنة والعشرين بعد المئتين، فأتمَّ شرح هذه (الخطبة) أبو الحسن الشعرانيّ على طريقة الخوئيّ، ثمَّ أتمَّ شرح بقيَّة النهج الحسن ابن عبد الله الطبريّ الآمليّ، فصار شرح الخوئيّ (٢٢) جزءًا، للآمليّ ثمانية أجزاء سمَّاها (تكملة منهاج البراعة)، سائرًا في شرحه هذا على طريقة الخوئيّ نفسها. وطُبع هذا الشرح كاملًا

بتحقيق عبد اللطيف الحسينيّ الكوهكمريّ. ينظر: منهاج البراعة (الخوئيّ): ١٥/ ٩، وجهود حبيب الله الخوئيّ النحويَّة في شرح نهج البلاغة: ١٦.

(٦٨) منهاج البراعة: ٢١/ ٤٨٢.

(٦٩) نهج البلاغة (الخطبة ٨٣): ١١٧.

(٧٠) شرح نهج البلاغة: ٢/ ٢٣٤.

(٧١) ينظر: الصِّحاح (حوط)، ولسان العرب (حوط).

(٧٢) ينظر: المحيط في اللغة (حصى).

(٧٣) في ظلال نهج البلاغة: ١/ ٣٨٣.

(٧٤) ينظر: كتاب سيبويه: ١/ ٢٣١، وشرح نهج البلاغة (ابن أبي الحديد): ٦/ ٢٤٥، وارتشاف الضَّرب: ٢/ ٢٠٣، وهمع الهوامع: ١/ ١٨٧.

(٧٥) شرح نهج البلاغة: ٢/ ٢٣٤.

(٧٦) ينظر: في ظلال نهج البلاغة: ٢/ ١٣٨.

(٧٧) سورة القمر، الآية: ١٢.

(٧٨) ينظر: الكشاف: ٤/ ٣٠٩، ومفاتيح الغيب: ١٤/ ٤٨٥، والبحر المحيط: ٨/ ٤٢٥.

(٧٩) بهج الصباغة: ١١/ ٣٠٩، والنصُّ القرآنيّ من سورة الكهف، الآية: ٩١.

(٨٠) أسرار العربيَّة: ١٩٩.

(٨١) شرح الرضيّ على الكافية: ٢/ ٧٢.

(٨٢) ينظر: التوطئة: ٣١٤، وشرح الرضيّ على الكافية: ٢/ ٦٣، وهمع الهوامع: ٢/ ٢٦٦، وحاشية الصبَّان: ١/ ٢٨٦.

(٨٣) ينظر: معارج نهج البلاغة: ١٥٦، ومنهاج البراعة (الراونديّ): ١/ ٣٢٣، وحدائق الحقائق: ١/ ٣٨٦، وشرح نهج البلاغة (ابن أبي الحديد): ٦/ ٢٤٥، وأعلام نهج البلاغة: ١/ ٨٣.

(٨٤) ينظر: بهج الصباغة: ١١/ ٢٠٩.

(٨٥) رجز لا يُعرف قائله، وهو من شواهد شرح التسهيل: ٢/ ١٩٨، وارتشاف الضَّرب: ٣/ ٣٨٧، وأوضح المسالك: ٢/ ٢٢٨.

(٨٦) ينظر: ارتشاف الضَّرب: ٣/ ٣٨٧، وشرح ابن عقيل: ١/ ١٨٧.

(٨٧) نهج البلاغة (الكتاب ٢٨): ٥٢٨.

(٨٨) شرح نهج البلاغة: ٤/ ٥٢٣.

(٨٩) ينظر: منهاج البراعة (الراونديّ): ٢/ ٧٤، وشرح نهج البلاغة (ابن أبي الحديد): ٢/ ١٩٤.

(٩٠) منهاج البراعة: ٨/ ١١٤.

(٩١) سورة النجم، من الآية: ٣٢.

(٩٢) نهج البلاغة (الخطبة ٨٣): ١٠٩.

(٩٣) ينظر: شرح نهج البلاغة (ابن أبي الحديد): ٦/ ٢٥٦، ومنهاج البراعة (الخوئيّ): ٥/ ٣٨٣، وتوضيح نهج البلاغة: ١/ ٣٢٢، وشرح نهج البلاغة (الموسويّ): ١/ ٤٧٦.

(٩٤) شرح نهج البلاغة: ٢/ ٣٣٣.

(٩٥) ينظر: الدرَّة النجفيَّة: ١٢٣.

(٩٦) ينظر: منهاج البراعة: ٥/ ٣٨٣.

(٩٧) نهج البلاغة (الخطبة ٦٤): ٩٨.

(٩٨) ينظر: شرح نهج البلاغة :٢/ ٢٢٦.

(٩٩) ينظر: في ظلال نهج البلاغة: ١/ ٣٢٥، وتوضيح نهج البلاغة: ١/ ٢٥١، ونهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة: ٧/ ٤٣٧.

(١٠٠) منهاج البراعة: ٤/ ٢٤٩.

(١٠١) بهج الصباغة: ١١/ ١٣٦.

(١٠٢) بهج الصباغةك ١١/ ١٣٦.

(١٠٣) ينظر: شرح ابن عقيلك ٢/ ٢٤٤.

(١٠٤) سورة النساء، من الآية: ٢٨.

(١٠٥) سورة الأعراف، من الآية: ٧٤.

(١٠٦) سورة الإسراء، من الآية: ٦١.

(١٠٧) سورة هود، من الآية: ٧١.

(١٠٨) ينظر: شرح ابن عقيل: ٢/ ٢٤٩.

(١٠٩) ديوانه: ٨٦، وهو من شواهد كتاب سيبويه: ١/ ٣٧٢، وشرح المفصَّل: ٢/ ٦٢، وهمع الهوامع: ١/ ٢٣٩، وخزانة الأدب: ١/ ٥٢٤.

(١١٠) ينظر: أوضح المسالك: ٢/ ٣٠٥، وشرح ابن عقيل: ٢/ ٢٤٩.

(١١١) ينظر: شرح ابن عقيل: ٢/ ٢٤٩.

(١١٢) ينظر: حاشية الصبَّان: ١/ ٣١٨.

(١١٣) ديوانه: ١٤٠.

(١١٤) شرح نهج البلاغة: ٣/ ٣٦٩. والمثل يُروى أيضًا: (لأمرٍ مَّا حَزَّ قَصِيرٌ أَنْفَهُ) يُضرب في طلب الثأر، وقصير هذا هو قصير بن سعد، آخذ ثأر قبيلة جذيمة. ينظر: الأمثال للضبِّيّ: ١/ ٣٤، والمستقصى في أمثال العرب: ٢/ ٢٤٠.

(١١٥) نهج البلاغة (الخطبة ١): ٢١.
(١١٦) شرح نهج البلاغة: ١/ ٣٤٧.
(١١٧) ينظر: منهاج البراعة: ١/ ١٧٦.
(١١٨) شرح نهج البلاغة: ١/ ٣٤٧.
(١١٩) ينظر: منهاج البراعة: ١٢/ ٤٣، وبهج الصباغة: ٢/ ٢٤٤.
(١٢٠) في ظلال نهج البلاغة: ١/ ٥٧.
(١٢١) شرح الرضيّ على الكافية: ٢/ ٣٧٩.
(١٢٢) ينظر: المفصَّل: ٥٧، وأوضح المسالك: ٣/ ٣٤٦.
(١٢٣) ينظر: مغني اللبيب: ٢/ ٥٠٧.
(١٢٤) سورة الجاثية، الآية: ٢٨.
(١٢٥) قرأ يعقوب بالنصب. ينظر: البحر المحيط: ١٠/ ٤٢.
(١٢٦) ينظر: الكشَّاف: ٤/ ١٩٥.
(١٢٧) نهج البلاغة (الخطبة ١٣٥): ٢٥٥.
(١٢٨) شرح نهج البلاغة: ٣/ ٢١٤.
(١٢٩) منهاج البراعة: ٨/ ٣٣٨.
(١٣٠) أوضح المسالك: ٤/ ٨٣.
(١٣١) شرح ابن عقيل: ٢/ ٣٠١.
(١٣٢) النحو الوافي: ٤/ ١٣٦.
(١٣٣) ينظر: شرح ابن عقيل: ٣/ ٣٠١.
(١٣٤) البيت من شواهد كتاب سيبويه: ١/ ٢٥٦، والخصائص ٢/ ٤٨٠، وشرح الرضيّ على الكافية: ١/ ٤٦٤، وشرح شذور الذهب: ٢٨٨.
(١٣٥) في ظلال نهج البلاغة: ٢/ ٢٩١.
(١٣٦) توضيح نهج البلاغة: ٢/ ٣٢١.
(١٣٧) نهج البلاغة (الخطبة ٣): ٢٩.
(١٣٨) نهج البلاغة، صبحي الصالح: ٩١.
(١٣٩) ينظر: شرح نهج البلاغة: ٣/ ٢١٣.
(١٤٠) المصدر نفسه: ٣/ ٢١٤.
(١٤١) منهاج البراعة: ٨/ ٣٤٠.

مصادر البحث ومراجعه

* القرآن الكريم.

١. اختيار مصباح السالكين: البحرانيّ (كمال الدين ميثم بن عليّ بن ميثم ت ٦٧٩هـ)، تحقيق وتعليق د. محمَّد صادق الأمينيّ، طبعة طهران، ١٩٨٥م.

٢. ارتشاف الضَّرَب من لسان العرب: أبو حيَّان النحويّ (أثير الدين محمَّد بن يوسف ت ٧٤٥هـ)، تحقيق د. رجب عثمان محمَّد، ومراجعة د. رمضان عبد التواب، نشر مكتبة الخانجيّ، القاهرة، ط١، ١٩٩٨م.

٣. أسرار العربيَّة: أبو البركات الأنباريّ (كمال الدين عبد الرحمن بن محمَّد ت ٥٧٧هـ)، تحقيق محمَّد بهجة البيطار، مطبوعات المجمع العلميّ العربيّ بدمشق، ١٩٥٧م.

٤. أصول البلاغة: البحرانيّ، نشر مؤسَّسة الإمام الصادق عليه السلام، طبعة قم، ١٤٣٣هـ.

٥. أعلام نهج البلاغة: السرخسيّ (عليّ بن ناصر الحسينيّ ت ق ٧هـ)، طهران، ١٣٦٦هـ.

٦. أعيان الشيعة: محسن الأمين العامليّ (ت ١٣٧١هـ)، دار التعارف، بيروت، د.ت.

٧. أوضح المسالك إلى ألفيَّة ابن مالك: ابن هشام الأنصاريّ (أبو محمَّد عبد الله ابن يوسف ت ٧٦١هـ)، تحقيق محمَّد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، ط٥، ١٩٦٧م.

٨. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمَّة الأطهار: المجلسيّ (محمَّد باقر بن محمَّد تقيّ بن مقصود عليّ ت ١١١٠هـ)، مؤسَّسة الوفاء، بيروت، ١٤٠٣هـ.

٩. البحر المحيط: أبو حيَّان النحويّ، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعليّ محمَّد عوض، شارك في تحقيقه د. زكريَّا عبد المجيد النوتي و د. أحمد النجوليّ الجمل، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ط١، ١٩٩٣م.

١٠. بهج الصباغة في شرح نهج البلاغة: التستريّ (محمَّد تقي بن كاظم ت ١٤١٥هـ)، منشورات مكتبة الصدر، طهران، د.ت.

١١. تأسيس الشيعة: حسن الصدر (ت ١٣٥٤هـ) شركة النشر والطباعة العراقيَّة المحدودة، العراق، د.ت.

١٢. تنقيح المقال: عبد الله المامقانيّ (١٣٥١هـ)، النجف الأشرف، ١٣٥٠هـ.

١٣. تهذيب الأحكام: الطوسيّ، طبعة قم، ١٣٩٠هـ.
١٤. توضيح نهج البلاغة: الشيرازيّ (السيِّد محمَّد بن المهدي ت ٢٠٠٠م)، طبعة قم، ١٤١٠هـ.
١٥. التوطئة: الشلوبين (أبو عليّ عمر بن محمَّد بن عمر ت ٦٤٥هـ)، تحقيق د. يوسف أحمد المطوَّع، مطابع سجل العرب، القاهرة، ط٢، ١٩٨٢م.
١٦. جهود حبيب الله الخوئيّ النحويَّة في شرح نهج البلاغة: ظافر عبيِّس عناد الجياشيّ، نشر العتبة العلويَّة المقدَّسة، العراق، ٢٠١١م.
١٧. حاشية الصبَّان على شرح الأشمونيّ: الصبَّان (أحمد بن محمَّد بن عليّ ت ١٢٠٦هـ)، دار إحياء الكتب العربيَّة، عيسى البابيّ الحلبيّ، مصر، د.ت.
١٨. حدائق الحقائق في فسر دقائق أفصح الخلائق: الكيدريّ (أبو الحسين محمَّد ابن الحسين ت ق ٦هـ)، تحقيق عزيز الله العطارديّ، طهران، ١٣٧٥ هـ.
١٩. خاتمة المستدرك: حسين النوريّ (ت ١٣٢٠هـ)، مؤسَّسة أهل البيت عليهم السلام، طبعة قم، ١٤١٥هـ.
٢٠. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: البغداديّ (عبد القادر بن عمر ت ١٠٩٣هـ)، تحقيق وشرح عبد السلام محمَّد هارون، مكتبة الخانجيّ، القاهرة، ط٤، ٢٠٠٠ م.
٢١. الخصائص: ابن جنِّيّ (أبو الفتح عثمان ت ٣٩٢هـ)، تحقيق محمَّد علي النجار، دار الكتاب العربيّ، بيروت، ١٩٥٢م.
٢٢. الدرَّة النجفيَّة: الخوئيّ (إبراهيم بن الحسين الدنبليّ ت ١٣٢٥هـ)، طبعة تبريز، إيران، ١٢٩٣هـ.
٢٣. ديوان امرئ القيس: تحقيق محمَّد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ١٩٥٨م.
٢٤. الذريعة إلى تصانيف الشيعة: آغا بزرك الطهرانيّ (ت ١٣٨٩هـ)، دار الأضواء، بيروت، د.ت.
٢٥. رجال الخاقانيّ: الشيخ عليّ الخاقانيّ، تحقيق السيِّد محمَّد صادق بحر العلوم، مكتب الإعلام الإسلاميّ، طهران، ط٢، ١٤٠٤هـ.
٢٦. روضات الجنَّات في أحوال العلماء والسادات: الخوانساريّ (محمَّد باقر ت ١٣١٣هـ)، مكتبة إسماعيليان، قم، ١٣٩٢هـ.
٢٧. شرح ابن عقيل على ألفيَّة ابن مالك: ابن عقيل (بهاء الدين عبد الله بن عقيل ت٧٦٩هـ)، تحقيق محمَّد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط٢٠، ١٩٨٠م.
٢٨. شرح التسهيل: ابن مالك (جمال الدين محمَّد بن عبد الله الطائيّ ت ٦٧٢هـ)، تحقيق د. عبد الرحمن السيِّد، و د. محمَّد بدوي المختون، دار هجر للطباعة للنشر والتوزيع، مصر، ط١، ١٩٩٠م.
٢٩. شرح الرضيّ على الكافية: الرضيّ الأستراباديّ (رضيّ الدين محمَّد بن الحسن ت ٦٨٦هـ)، تحقيق وتعليق د. يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قار يونس، بنغازي، ط٢، ١٩٩٦م.

٣٠. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب: ابن هشام الأنصاريّ، تحقيق محمَّد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، ط٤، ١٩٤٨م.
٣١. شرح المئة كلمة لأمير المؤمنين عليه السلام: ميثم البحرانيّ، مؤسَّسة النشر الإسلاميّ، صحَّحه وعلَّق عليه جلال الدين الحسينيّ، طبعة قم، ١٤٢٧هـ.
٣٢. شرح المفصَّل: ابن يعيش النحويّ (موفق الدين يعيش بن عليّ بن يعيش ت ٦٤٣هـ)، إدارة الطباعة المنيريَّة، مصر، د.ت.
٣٣. شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد المعتزليّ (عزّ الدين عبد الحميد بن محمَّد ت ٦٥٦هـ)، تحقيق محمَّد أبو الفضل إبراهيم، مؤسَّسة إسماعيليان، طبعة قم، د.ت.
٣٤. شرح نهج البلاغة: جعفر الحائريّ، طبعة قم، ١٤١٠هـ.
٣٥. شرح نهج البلاغة: عباس الموسويّ، لبنان، ١٤١٨هـ.
٣٦. شرح نهج البلاغة: محمَّد أبو الفضل إبراهيم، بيروت، ١٤١٦هـ.
٣٧. شرح نهج البلاغة: محمَّد عبده، تحقيق محمَّد محيي الدين عبد الحميد، مصر، د.ت.
٣٨. شرح نهج البلاغة: ميثم البحرانيّ، مطبعة أنوار الهدى، طبعة قم، ط١، ١٤٢٧هـ.
٣٩. شرح نهج البلاغة المقتطف من بحار الأنوار للعلَّامة المجلسيّ: عليّ أنصاريان ومرتضى حاج عليّ، طهران، ١٤٥٨هـ.
٤٠. الصِّحاح (تاج اللغة وصحاح العربيَّة): الجوهريّ (أبو نصر إسماعيل بن حماد ت في حدود ٤٠٠هـ)، تحقيق أحمد عبد الغفور عطَّار، دار الكتاب العربيّ، مصر، ١٩٦٧م.
٤١. طبقات أعلام الشيعة في القرن السابع المعروف بـ(الأنوار الساطعة في المئة السابعة): آغا بزرك الطهرانيّ، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ١٤٣٠هـ.
٤٢. طبقات المتكلِّمين: تأليف ونشر مؤسَّسة الإمام الصادق عليه السلام، طبعة قم، ١٤٢٤هـ.
٤٣. طرائف المقال في معرفة طبقات الرواة: العلَّامة السيِّد عليّ أصغر الجابلقي، تحقيق السيِّد مهدي الرجائيّ، مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ النجفيّ العامَّة، طبعة قم، ١٤١٠هـ.
٤٤. الفوائد الرضويَّة: عبَّاس القمِّيّ (ت ١٣٥٩هـ)، إيران، د.ت.
٤٥. فوات الوفيات: محمَّد بن شاكر الكتبيّ، تحقيق د.إحسان عبَّاس، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٧٤م.
٤٦. في ظلال نهج البلاغة- محاولة لفهم جديد: محمَّد جواد مغنيَّة، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٨م.
٤٧. قواعد المرام في علم الكلام: ميثم البحرانيّ، تحقيق السيِّد أحمد الحسينيّ، مكتبة آية الله المرعشيّ النجفيّ، طبعة قم، ١٤٠٦هـ.

٤٨. كتاب سيبويه: سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ت ١٨٠هـ)، تحقيق وشرح عبد السلام محمَّد هارون، مكتبة الخانجيّ، القاهرة، ط٣، ١٩٨٨م.
٤٩. الكشَّاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: الزمخشريّ (جار الله أبو القاسم محمود بن عمر ت ٥٣٨ هـ)، دار الكتاب العربيّ، بيروت، ١٩٤٧م.
٥٠. الكنى والألقاب: عبَّاس القمِّيّ (ت ١٣٥٩هـ)، تقديم محمَّد هادي الأمينيّ، النجف، ١٩٧٠م.
٥١. لؤلؤة البحرين: البحرانيّ (يوسف بن أحمد ت ١١٨٦هـ)، مؤسَّسة آل البيت عليهم السلام، طبعة قم، د.ت.
٥٢. لسان العرب: ابن منظور (جمال الدين محمَّد بن مكرم ت ٧١١هـ)، تحقيق عبد الله عليّ الكبير، ومحمَّد أحمد حسب الله، وهاشم محمَّد الشاذليّ، دار المعارف، القاهرة، د.ت.
٥٣. المحيط في اللغة: الصاحب بن عبَّاد (ت ٣٨٥هـ)، تحقيق د. محمَّد حسين آل ياسين، نشر دار الرشيد، وزارة الثقافة والإعلام، العراق، ط١، ١٩٨١م.
٥٤. معارج نهج البلاغة: البيهقيّ (عليّ بن أبي القاسم زيد بن محمَّد، فريد خراسان ت ٥٦٦هـ)، تحقيق محمَّد تقي دانش، مكتبة آية الله المرعشيّ، طبعة قم، ١٤٠٩هـ.
٥٥. معجم رجال الحديث: السيِّد أبو القاسم الخوئيّ (ت ١٤١٣هـ)، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ط١، د.ت.
٥٦. معجم المؤلِّفين: عمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، د.ت.
٥٧. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ابن هشام الأنصاريّ، تحقيق د. عبد اللطيف محمَّد الخطيب، الكويت، د.ت.
٥٨. مفاتيح الغيب: فخر الدين الرازيّ (محمَّد بن عمر بن الحسن ت ٦٠٦هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ١٩٨١م.
٥٩. منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: الخوئيّ (حبيب الله بن السيِّد محمَّد الموسويّ ت١٣٢٤هـ)، تصحيح إبراهيم الميانجيّ، منشورات المكتبة الإسلاميَّة، طهران، ط٤، د.ت.
٦٠. منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: الراونديّ (قطب الدين سعيد بن هبة الله ت ٥٧٣هـ)، تحقيق عبد اللطيف الكوهكمريّ، عنيت بطبعة مكتبة المرعشيّ، قم، ١٤٠٦هـ.
٦١. النحو الوافي، د.عبَّاس حسن، دار المعارف، مصر، ط٣، د.ت.
٦٢. نهج البلاغة: تحقيق د. صبحي الصالح، مطبعة وفا، إيران، قم، ١٤٢٩هـ.
٦٣. نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة: محمَّد باقر المحموديّ، نشر مؤسَّسة الطباعة والنشر الإسلاميّ، طهران، ط١، ١٤١٨هـ.

٦٤. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: السيوطيّ، ج١: تحقيق وشرح عبد السلام محمَّد هارون ود. عبد العال سالم مَكْرَم، والأجزاء الستَّة الباقية: تحقيق د. عبد العالم سالم مكرم، دار البحوث العلميَّة، الكويت، ١٩٧٥-١٩٨٠م.